عطرها

شعر



راشد الزبير السنوسي

مجلس الثقافة العام

حسن يوسف اللويشي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

عطرها

عطرها

شعر

راشد الزبير السنوسي

الناشر

مجلـــس الثقافـــة الـــعـــام

اسم الكتاب عطرها
اسم المؤلف راشد الزبير السنوسي
سنة النشر 2006م
رقم الإيداع 6948
الترقيم الدولي 3 - 065 - 38 - 9959

تصميم الغلاف علي العباني
لوحة الغلاف فتحي بدر
التنفيذ الفني عاطف الأطرش – نجلاء المنقوش

إصدارات
مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس – مجمع المؤتمرات – سرت
هاتف 002185468622 – بريد مصور 002185473161
فرع طرابلس – عمارة الواحات – شارع عمر المختار
هاتف 00218214449894 – بريد مصور 00218213335388
ص ب 2764 طرابلس
فرع بنغازي – الفويهات الغربية – الطريق الدائري الثاني
هاتف 00218612241577 – 00218612241578
بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي
بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة)

تنفيذ الطباعة
القاهرة ت 0020123140315

الإهداء....

هذه العصافيرُ المُنْسربةُ من قارورةِ عطر أفْلَتَتْ من بينِ يديّ، وَطارَت في كلِّ اتجاه حاملَةً نَبَضَاتي إلى كلِّ أفق ساكن لتُطَوّقه بهَالة من عبير تزْرَعُني حيثما حطّت تَوْقًا لا يُحَدّ، وحلُمًا مُفْعَمًا بالآمال بفوز تسكبُهُ جدائلُ الفجر حين تُمَسِّحُ عن ليْلَةِ صَيْف ما تسرّب إليها مِن مَلل وهي ترْقُبُ في حنان لحظة اللِّقاء.

بنغازي في 1999/9/19

راشد

سياحة في الذاكرة

إلى كل نظرة متحفزة تتعقب نبضات الحلم وإن حجبته الغيوم

يُسرجُ العزمُ ويسرِي

فوقَ ظهرِ الموجِ خَيْلا

تُرسِلُ الفجرَ أبابيلَ

وثاراتٍ ووَيْلا

يرتمي فوقَ جراحٍ

طفحتْ نزفًا وكيلا

لم يكنْ يعنيهِ إلاَّ

أنه يعدِلُ مَيْلا

كانَ في نظرتِهِ الحَا...

لِمَ يستشرفُ لَيْلَى

وثني الدربُ مسارهْ

رَامَ يُنسيهِ شِعارَهْ

وتغـــشَّـــتـــهُ مـــرارَهْ
حـــينمَـــا التـــذَّ فِـــرارَهْ
ضــاربًا فـي التـيــهِ لا يلوِي
وقـــــدْ أطـفــــأَ نـارَهْ
فــهــو قــد ضَــيَّعَ دنيــاهُ
ومَـــا نالَ اخـــتـــيـــارَهْ

★★★

وبـإصـــــــــرارٍ وإيمــانٍ
نَضَـــا وجْـــهُ الثَّـــرَى
عنهُ مــا اغـبــرَّ ومــا ازْوَ
رَّ وعـــــــافَ الـكـدرَا
وبدا عِـــرقٌ يشقُّ الأرْ...
ضَ أَضـنـاهُ الـسُّـــــرَى
ضــاربًا فـي العـمقِ حـتَّى
يَصِلَ الجِـــــذعُ الـذُّرَى

★★★

ذاكَ حلمٌ يَتـــــجلّى

وعــــيــــونٌ قُلنَ كَـــلا

قـــد تخـيَّــرنَ مَــحَــلاًّ

ليُـــعِينَ الخِلُّ خِــــلاًّ

كلَّمَـــــا قــــامَ وصلَّى

ومَعَ الـفـــجـــرِ أطلاًّ

هاتفًـا يا سـاعـةَ الفـعلِ

أزِيحِي عنكِ غِــــلاًّ

★★★

وعلـتْ ريحٌ بكـل الحِـ...

قْـــدِ والثـــأرِ تُعَـــاندْ

كـــانَ قَــــد أقْلَقَـــهَـــا

حُلْمٌ على التُّربةِ صَاعِدْ

عَــــرْبَدَتْ مِنْ حـــولِهِ

فـانْتَفَضَتْ مِنْهُ السَّوَاعِدْ

تَرْفَعُ الوَعْـــــدَ الَّذي

ظَلَّ بعـمقِ اللَّيلِ سَـاجِـدْ

★★★

عـــاشَ في الهمِّ سنينًا

دامعَ العينِ حــــزينَا

كلَّمـا استنهضَ أحـلامًـا

لَوَى العـــسفُ يمينَـا

وَهُوَ في اسـتِــجْـدَائِهِ

يزْدَادُ إسْــرافـــاً ولِينَا

واحــــتـــواهُ مـــخلبٌ

مـــالَتْ يســـارًا ويمينَا

علَّهَــا تخــتنقُ الأنْفَــا

سُ تَــرتَــدُّ أنِــيــنَـــا

عَلَّهــــا تُجـــهِضُ مِنْ

خوْفِ الأعَـاصِيـرِ جَنِينَا

ظَلَّ فـي النَّبضِ طمـوحــاً
وعـلـى الأفْـقِ حـنـيـنَـا

★★★

وطوى اللَّيلُ نهـــــارَا
لـمْ يَعُـــــدْ يوحِشُ دَارَا
كــــان لا يأنَفُ مِنْ ذُلٍّ
إذا أرْخَــــــــــى إزَارَا
لـم يكن يعـــــرِفُ ثارَا
ويـطيـلُ الانكِسَــــــارَا
كـــان أقـــسى حــالةٍ
تتَّــخِـذُ الذُّلَّ شِـعَـــارَا

★★★

غــــيــــرَ أنَّ البـــذرةَ
المِعطَاءَ عـــافَتْ أَلَمَـــا
عـــافَتِ الخَـــوفَ وبَرْ...
دَ اللّيلِ عـــافَتْ ظُلَمـــا

ورَنَتْ للشَّـــمسِ فــانْـ...

شَقَّ الثَّـرَى مُـبْـتَـسِـمَـا

نـاشـــــرًا أُغـنـيـــــةً

تَنطق حِـــسًّـــا وَفَــمَـــا

★★★

رَشَـفَـتْـهَـا النَّسَـمَـاتُ

سكبـــتْـــهَـــا الأُغنِيَـــاتُ

وسَـــرَتْ يحـــمِلُهـــا النُّو

رُ فـــهـــاجَتْ ذِكـــرياتُ

فَـــهُنَا قـــومٌ ســـبـــاتُ

وهُنَـا تبـــدُو حـــيـــاةُ

وهنـا تَصْـفُـو العـشـيَّـا ...

تُ وتحـلُـو الأمـنيـــــاتُ

★★★

وبَدا فـي جــانِبِ الـرَّ ...

بْوَةِ عُـصــفــورٌ جـريحُ

هَجَـــرَ الـرَّوضَ فَـــثَـــا

رَ البُـغضُ والبُـغضُ قَـبـيحُ

وإذا الـزَّهـرةُ جـــاســـوسٌ

وسُـــــؤرُ الكَّاسِ قَـــيحُ

وإذا الـزَّعـــزعُ كـــالْـمـــا...

رِدِ بـــالْـحُـلْـمِ يـطـيـحُ

★★★

كُلُّ شـيءٍ صــــارَ حِكرَا

وتـنـاسَـى الـنـاسُ فِـكـراَ

أَدمنَ الْـمـــحـــبَط سُكرَا

دُونَ أنْ يـخـلُـد ذِكْـــــــراَ

فـإذا مــا بَسَط الغَــارِ ...

قُ فـي الأوهَـامِ عُـــــــذرَا

لم يجــــد ثَمَّ عـــذيرًا

يمنـحُ الحــــائرَ صَـــدْرَاَ

رَابَنَي مِنْهُ انزِوَاءٌ
خِلتُهُ مُصطَنَعَا
وسَرَتْ خشيتُهُ
تَبعثُ فِيَّ الفَزَعَا
قُلتُ عيناهُ رقيبانِ
تَدورَانِ مَعَا
خَلفَ حَرفٍ أينمَا
حَلَّ يُثِيرُ الفَزعَا

★★★

ورَمَتنِي نَظرةٌ
مِنهُ بِشكٍ يَثبُ
كُنتُ في تقديرِهِ
رُمحًا لمنْ يَغتصبُ
كانَ يَرتابُ كَمَا
ارتَبتُ وبَانَ العجبُ

يـــومَ أنْ لاحَ لَـــــنَـــــا

كَـــــــيفَ تُدارُ الـلُّـعبُ

★★★

أتحـــــــداهُ تحـــــدانِي

ولا نـدرِي لِـمَـــــــــــا؟

ويثـورُ الحـقـدُ فـيـمـا

بيننَا مُـــحـــتــدمَـــا

كلَّمَـــا حـــــدَّثتُـــهُ

يجـــعلُنِي مـــتَّـهــمَـــا

وإذا قَـــالَ رَفَـــضتُ

القَّـــولَ أَغلقتُ فَـــمَـــا

★★★

كُلُّنا كـــانَ على الرُّ ...

قْـــعـــةِ يبـــدُو بَيْـــدَقَـــا

إصـــــبعٌ تـدفَعُ هَـ ...

ذَا لِتُـــشِـــيعَ الفَـــرَقَـــا

وَيَـدٌ تَـصـنـعُ مِـنْ
ذَاكَ حِـصـانًا أَبْلقَـا
يَتـهـادَى وهو يَخـتَـا
لُ يَهـزُّ العُنُقَـا

★★★

يَسـهـرُ النجمُ حِيَـالَهْ
مُـشـفِـقًـا يرقُبُ حـالَهْ
وهـو يروِي قِـصـصًـا
تُلهبُ في اللَّيلِ خَـيَـالَهْ
فـإذَا غَـابَ نَجِيٌّ
وتولَّتـهُ مَـلاَلَـهْ
هـجـرَ الحلمَ وأغْـفَى
وهـو لا يَدْرِي مـآلَـهْ

★★★

ويمورُ السُّـوقُ بالـدُّو ...
دِ ويهـتـاجُ القطيعُ

فــــإذا الأعينُ تَحـــــمـــرُّ

ويَغــــــبـــــــرُّ الـرَّبـيـعُ

هـاهـنـا صـــــوتٌ ينـادِ ...

يـكَ ولا شَـيءَ يَبـــــيـعُ

غـــــيــــــرَ قَـطْـراتِ دمٍ

مِنكَ على الأرضِ تَضــيـعُ

★★★

سَـنـواتٌ تُـهــــــــــدرُ

وأمــــانٍ تُقـــــبــــــرُ

وشــــــفــــــاهٌ تَتَلَظَّـى

ويَـغــــــــيـبُ المـطـرُ

تُرسلُ الحلم فَـــيـهـــوي

نَازفـــاً يَحـــتـــضِـــرُ

وهو في اليـــأسِ غَـــريقٌ

صَـــفْـــوهُ يَنحـــسِـــرُ

★★★

وتُـنـاديـكَ لَعُــــــــوبٌ

سَــــرَقَــتْــهَــا البِــدعُ

وبـكفـيــهــا وعــينيـهــا

يَـــــــدُورُ (الــــــوَدَعُ)

تـزحـمُ المِـنـكـبَ بـالمِـنـ ...

كــــبِ لا تَـــرتَــــدِعُ

فـهي سَـمـسـارٌ ونَخَّـا ...

سٌ سَــــبـــــاهُ الـطَّـمـعُ

★★★

وإلـى جــانبـــهـــا تلهثُ

تـلـكَ الحـــــيـــــزَبُّونُ

هَـدَمَ الدَّهـرُ مَــرَائِيــهَــا

وجَــــافَــــاهَا السُّكونُ

تَشْــتُمُ الـرَّائـحَ والغَــادِي

وتَـخــشَــاهَا العُــيــونُ

كلَّمــا أعَــوزَها صَــيــدٌ

تَـــولاهَـــا جُــنـــونُ

★★★

بـينَ ذاكَ الـحــشـــدِ قَــدْ

لاَحَتْ على البـعـدِ صَبـيَّـهْ

تَـرفَـعُ الحِـــــمْلَ الَّـذِي

أرهَقَ أكــتَــافًــا قَــويَّهْ

فَـــقَـــدتْ عَـــائِلَهـــا

وانطلقَتْ تَسْـعَى فَـتِـيَّـهْ

بين حَــــيَّـــاتٍ ومَـــا

بَـينَ ذِئَـابٍ بَـشَـــــرِيَّـهْ

★★★

كَـانَ في نظـرتِهَـا المقـبلُ

نُـورًا يـتـــــجَـلَّـى

تَــرفُــضُ الــوَّاقِـــعَ أنْ

يَفـرِضَ في السَّاحـةِ حَـلاً

وبإصْــــرَارٍ نَسِــــينَاهُ

وإيمـــــانٍ تَــــولَّـــــى

أَقــبلتْ وَعــدًا وإينَاسًــا

وفَـــجـــرًا قَـــدْ أَطلاًّ

★★★

حــملتْ فِي عُــمــقِــهَــا

بِـذَرَةَ خــــيـــــرٍ وإبَـاءَ

وأشَـــاحتْ عنْ فُــتَــاتٍ

سَـلَــبَ الــنــاسَ هــنــاءَ

لـمْ تُزَاحِـمْ أو تُـسَـــــاوِمْ

وأَشَـــــاحتْ كِــــبْـــرِيَاءَ

إنَّ في أعــمـاقِـهـا يَنْهَ ...

ضُ مَـــا ضَـــاعَ هبـــاءَ

★★★

تِـلـكـمُ الأمُّ وتـلـكَ الأُ ...

خْتُ أو تلكَ الحـــبـيـــبـةْ

حَلُمٌ يصحُو وانِّي
أَسمعُ الآنَ دَبيبَهْ
ليسَ فيهِ زفرةُ اليَأ ...
سِ ولا يَحمِلُ رِيبَهْ
بل أمانٍ يُغرِقِ الهمو ...
مُ فيهِنَّ مَشِيبَهْ

★★★

إنَّهَا نَبضُ الثَّرَى
وسُهُولٌ وذُرَى
ومُقَامٌ وسُرَى
ونُجوعٌ وقُرَى
ومَسَارٌ أَقمرَا
سَالَ عَذْبًا كَوثَراً
أيقظَ الصَّامِتَ مُهْتَا ...
جاً ليُعلِي خَبراً

★★★

وعلتْ قَبْضَةُ جَبَّا ...
رٍ بِحدٍّ المِقْصَلَةْ
تَردعُ الجانِحَ إنْ شَ ...
طَّ وتُنْهِي حِيَلَهْ
غيرَ أنَّ السُّوسَ قد
سرَّبَ فيها عِلَله
فغدَتْ للدُّودِ مَرْعىً
وحمىً لِلقتَلَه

★★★

فَلِذَا تحتكرُ السُّو ...
قَ دُمىً تَستَتِرُ
تَشتَرِي صمتَ الَّذِي
يقدِرُ أو لاَ يَقدرُ
تخطفُ اللُّقمةَ مِنْ
ثَغْرٍ ولاَ تعتَذِرُ

ثُمَّ تُعلي سِـــعـــرَهَا
حَـتَّى يُضـارَ المُعْـسِـرُ

★★★

وتَعُبُّ الكأسَ صِــرفَـا
وهي لا تفـقـهُ حـرفَـا
تجـعلُ الواحِـدَ ألفَـا
وتَزيدُ السَّقفَ سَـقـفَـا
ولَهَـا الشـيطانُ قـد
هيَّـأ مـيـثَـاقـاً وحِلفَـا

★★★

وتَمـشَّـيتُ مع العَـصِـر
لأرتَـاحَ قـلِيــــلاَ
تَـارةً أســــألُ هـذَا
وأرَى وجْـهًـا جَـمـيـلاَ
ونِـداءً مِـن هُـنَـا يَـعْـ ...
ـلُـو ويَـرتَـدُّ عَـــويـلاَ

وزِحَـامـاً يصنعُ الحَـا ...
ذِقُ فـيـهِ المسـتَـحِـيـلاَ
وتَصفحتُ وجوهُ الْقَـو ...
مِ أَشْـتـاقُ خليـلاَ
عَلَّهُ يَصْـحـبُنِي
في زَحـمـةِ السُّوقِ دَليـلاَ
واعـتـرانِي وسَنٌ
طَوَّف بِي أُفْـقًـا بَدِيلاَ
فـإذا الأطيـارُ والأنْسَـا ...
مُ عَـانَقْنَ النَّخِـيـلاَ
وبَدَتْ هَالةُ وجْـهًـا
سَـاحِـرَ اللَّحظِ نَبِـيـلاَ
أَخَـذَتْ كَـفِي وحَلّقنَا
لِنَـرتَادَ مَـقِـيـلاَ
وبَـعُـدْنَا عَـنْ دُوارٍ
لَمْ نُصبْ مِنْهُ فَـتِـيـلاَ

ورَأينَا كـيفَ يَحْـيَـا

فَـاقِـدُ الحِسّ ذَلِيـلاَ

كيفَ تَستـعـبـدهُ شَـهْ ...

وَتُهُ جـيـلاً فَـجـيـلا

كـيفَ لا يـذكُـرُ إلاَّ

أَنـهُ صَـارَ دَخـيـلا

يَثْلِمُ العِـرْضَ يبـيعُ الأرْ ...

ضَ مَـرذُولاً عَـمِـيـلا

★★★

وتَـمـادَى الـكَـذِبُ

وتَـوَالَـى الـلَّـعِـبُ

ثُـمَّ بـانِ الْـعَـجَـبُ

يَـومَ ضَـاعَ الأدَبُ

يومَ أضحَى السَّيفُ مهزُو ...

مَـاً وتَـاهُ الـسَّـبَـبُ

★★★

وتَخـــيـــرتُكِ يا (هَالةُ)

فـي الـرِّحلَـةِ إلْـفَـــــا

طالَمَـا أصَـفَـيـتُـهُ وُدِّي

وإنْ أورثَ نَـزَفَـــــا

حُـــزْتُ من قلبِـيَ شَطرًا

ولَكَ اسْـتَـبْـقَـيْتُ نِصفَا

فـــإذا لـم تَقْـــبَلـي

أُعطِيــهِ إرْضَـــاءً وَزُلْفَى

★★★

قُلتُ: إنِّي تَائِهٌ حـيـرًا ...

نُ أزدادُ إغـــتِـــرَابَـا

قَـــالَتِ: الحُلمُ فَـسِـيحٌ

لَـنْ تَرَى فِـيــهِ ضَـبَــابَا

عَـــانِقِ الأفْـقَ وحَـلِّقْ

فِي دُنَـى الحُلْمِ شِـهَــابَا

فَسَتَلقَى القُبَةَ الزَّرقَاءَ

تُصفِيكَ رُضَابَا

★★★

وتَعَانَقْنَا مَلِيًّا

ثُمَّ حَلَّقنَا سَوِيًّا

نبتَغِي أُفقاً قَصيًّا

ونَعِيماً أَبدِيَا

وإذا الْحلمُ خيالاتٌ

ودُنْيَا النَّاسِ شَيًّا

مَنْ يفارِقْ عُشَّهُ

يَحيَا طَرِيدًا وشَقِيَا

★★★

وعَلَى بُعْدٍ لَمحْنَا

هَرِمًا يَنسُجُ بُردَا

وهو يرعَى شَاتَهُ

يَستَنْبِتُ التُّربةَ شَهدَا

قُلْتُ مَـــا تَرجُـــوهُ مِنْ

دَهرِكَ قــد أَفنَيتَ عَـهـدَا

وَقليلٌ سَـــوفَ يُغْنِيكَ

إذَا أَقلَلْتَ جُــــهْـــدَا

★★★

قُلتُ: هـل تَسكنُ فِي

تِلكَ المغَــارَاتِ وَحــيــدَا

قــــال: أجْــــدَى ذَاكَ مِنْ

غِلٍّ إذَا طوّقَ جِــيـــدَا

أنا أحــيــا شَـامخَ الرَّ ...

أسِ وَقَـــد كُنتَ عَــدِيدَا

خَافِضَ الجَبهةِ مَهزُوُ ...

مَ الأحَــاسِــيسِ شَــرِيدَا

★★★

قُلتُ: مَــا تَنصَحُ يا جَــدُّ

وقَــــد ضِــقتُ فِـــرارَا

وجَـــفَـــتنِي الدَّارُ فـــانْزَ

حْـــتُ ولــم أُطـــفِــيءْ أُوارَا

سُـــحــتُ في كلّ بِلادِ اللّـ

ـهِ أســــــتَــــــأنِسُ دَارَا

وثَنَتْنِي غُـــصـّـــةُ الهَـــا

ربِ يَسْــتَـجْـدِي جِـمَــارَا

★★★

قَــالَ: هـل تَشــعــرُ بـالو...

حْــشَـــة إنْ حَلَّ المسَـــاءُ

وتَـمـــثَّلتَ مَـــغَـــانِيكَ

وقـــــــد لاَحَـتْ (هَـنَـاءُ)

دُونَكَ الـعـــينانِ فِـــيـ ...

ـهِنَّ صَـــفَــــاءٌ وشِــفَـــاءُ

فَـــــــــأرِحْ جَـنـبـكَ إنْ

أَرهَـقَـكَ اليَّـــــومَ عَنَـاءُ

★★★

قَـــالَ: لا يُجـــــديكَ مِنْ
أقـــدارِكَ اليــــومَ هُروبُ
واجِـــهِ الصَّـــعبَ بِعـــزمٍ
ثَـاقبٍ ليسَ يَخـــــــيبُ
واكــتَـــشِفْ ذَاتَكَ قَـــبــلاً
وتَجنَّبْ مَـــــا يَعِــــيبُ
عِندهَا ينكسِــرُ القَــيـ ...
.. ـدُ ولاَ يُجـدِي الرَّقـيبُ

★★★

قــــــــالَ: لا تـقـلـقْ ودعْ
شَـــمْسَ أَمــانِيكَ تُعــانقْ
أفــــقَكَ الغَــــافِي عَلَى
جَـــمْـــرٍ وأَعــوادِ المشَــانِقْ
دَعْــهُ يَســتَـعـدِي حنًا ...
.. يَاهُ لتَنْصَبَّ صَــــواعِقْ

تَقْــتَــفِي خَطْوَ غــوي

أنـكَدِ الـطالِعِ مـــــارِقْ

★★★

وتَراءتْ صُــورٌ تخــتـ ...

... زنُ التَّـــارِيخَ ذُخــرَا

عَـبَـرتْ واحــدةٌ واحــدةٌ

فـي إثْـرِ أُخْـــــــرَى

تَرْفَـعُ الثَّــــائرَ رَمـــزًا

وتُحــيلُ النَّذْلَ صِــفْـرَا

ونَراهَا عِـبـرًا تَحْـمِـلُ ...

... هَــا الأجْـيَــالُ ذِكْـرَى

★★★

صُــورٌ عَنْ (مـوسـيليني)

(وجـــــرازيـاني) اللّعِـينِ

و(بَادُولْيُـــو) و(تُورِيلّلي)

وعنِ الشَّــعبِ السَّــجينِ

قَـــتَلوا كُلَّ طُمــــوحٍ

وتَمـــــادَوْا فـي جُنُـونِ

رُبْعَ قَـــرنٍ وأَضـــافُــوا

فَـــوقَــهـــا بِضْعَ سنـينِ

★★★

قلبـــوا كلَّ الْمَـعـــاييـرِ

وأَصْلَوْنا جَـــحِـيـمَـــا

واشـتـروا ذمَّـةَ مَطْعُـو...

نٍ ليـبـقـوهُ زَنيـمَـــا

جنَّدوا مـــــرتـزِقـــاً

واصطنعـــوا مِنْهُ نَديمَا

جـــعلوهُ السَّـوْطَ والرُّ...

مْحَ الذِي خـانَ زعـيـمَـا

★★★

دخلـوا في كلِّ عَـــيْنٍ

عَـبْرهُمْ واسـتـعـمـرونَا

جـعلوا رغـبـتـهم في المـا ...

...ل لِلْغَـيـــرِ سُـــجُـونَـا

وارتضـوا فـي ضَـعَـةِ الخـا

نِـعِ أنْ يَبْــقَـــوْا عُــيُــونَـا

وبـأن يـؤذوا أمَـــــــا ...

نِينَـا وأنْ يَنْتَـــهِـــبُـــونَـا

★★★

واسـتـحــال النّاسُ جـا ...

سُـوسـاً وجـلادًا وخــائِرْ

وزَّعــوا الأرزاقَ فــيــمــا

بينهمُ حـــتَّـى المصـــائِرُ

فـــــــالَّـذي بـاعَ بَـنِـي

جِلْدَتِـهِ واسْـــتَــــاقَ ثائِرْ

أطعــمـوُه ومَنِ اسْـتَــعْـ ...

ـصَـى فَلِلتَّـجـويعِ صَـائِرْ

★★★

وهناكَ اعــتــمل الإيما
نُ في قلبِ مُــجــاهِدْ
هَـتَـفَ الـدَّاعِـي فـلـمْ
تَثْنِ أمــانيــهِ المكائدْ
ومـضى كـالسَّـهمِ يهـوي
قــائدٌ في إثرِ قــائِدْ
يطلبـــونَ النصــر أو
مَـوْتًا على حـدِّ الشَّـدائِدْ

★★★

وشَّـــحُـــوا الأفـقَ سَنَا
وتَـحَـــــدُّوا المِـحـنَـا
واســتــثــارُوا الوطَنَا
لـيــــشـقَّ الـكَفَـنَـا
ألْبـسُوا الجـاسُوسَ والخـا
ئِـنَ ذِكْــرًا عَــفِـنَا

فـــهــمُـــوا حـــيثُ هُمُـــوا

والنَّصــــرُ والمجـــــدُ لَنَا

★★★

نظرتْ (هالةُ) في عَــيْـ

نَيَّ تَسْـتَـجَلِي سُـــؤَالاَ

بعـــد أنْ لاذتْ بِصَـــمْتٍ

سَـــرقَتْ مِنهُ خَـــيَـــالا

قُلتُ لا تســــتــــغـــربِي

إنْ وصَلَ الماضِي حِــبَــالاَ

فـــــمـــــرايا الأمْسِ لا

تَبْـدُو لَنَا أحـسَنَ حَـــالاَ

★★★

وَمِـــنَ الْـــحُـــلْـــمِ الَّـــذِي

طَوَّف بِي دَهـرًا أفـــــقتُ

وإلى دنيــايَ رَغم الخـ ...

وْفِ والإحــــبَـــاطِ عُـــدتُ

فـــــــإذا الـواقـعُ مـطـويٌّ

عَلَـى مَــــا قَــــدْ تَـرَكْتُ

وإذا الصحوةُ في الأعـما...

قِ تُبـــدِي مَــا جـــهلتُ

★★★

يا سَمَاءَ الخضراء...

99/10/10

وَاعَــــدَتْنا وأخْلَفَتْ نَجْــــلاءُ

فــانطوى حَــالمٌ، وَغــابَ الـرُّواءُ

واسْـتَـدَارَ النّسـيمُ مُنْهَزِمُ الْخطْو

وفـــرّت مِن العـــروقِ الـدّمَـــاءُ

تَتَــجَــافَى مَــلاَعِــبــاً أَلِفَـتْـهَـا

حَــوّمَ المجـدُ فَــوْقَــهــا والسَّنَاءُ

وَضَنِينٌ ذاكَ الذي يَجْــبَــهُ اللَّيْلَ

إذا اللّيْلُ قـــد عَـــرَاهُ امــتِــلاءُ

يا سَمَاءَ الخضْرَاءِ قد عَلِقَ القلبُ

ثـرىً كم شَـــدَا بـِهِ الـشّـــعَـــراء

هُوَ عِنْدَ الشّطُوطِ زَوْرَقُ أحْـــلام

على خَـــفْـــقِـــهِ يَذُوبُ الْعَنَـاءُ

وتدورُ العـــيـــونُ مـــا بينَ رَوْض

وفَــضَــاءِ تقــاسَــمَــتْــهُ الظِّبَــاءُ

يَتــصَــيّــدْنَ مَــوْجَــةً تَلْثُمُ الـرَّمْلَ

وأخـرى يَقْـفُـو خُطَاهَا اشـتـهـاءُ

وهُنا أو هُنَاك لَهْـــفَـــةُ صَبٍّ

تسْـرِقُ الخطوَ إنْ أطَلّ الْمَـسَـاءُ

كَــتَــمَـتْ مَــا بهــا، وَلَوْ نَدّت الآه

لأنّتْ مِـمّـا اعْـتَـرَاهَا السَّمـاءُ

فـاحْـضُنِيني إذا جَـأَرْتُ بِهَـمِّي

رُبّ همٍّ يَعْـــيَـــى بِهِ الأقـــوياءُ

يا عُيُونًا سَقَيْنَ مَنْ فقَـدَ الحبَّ

كُـــؤوسَ الهَـــوَى وهُنَّ ظِمَـــاءُ

قَــدَرٌ أنْ يذُوبَ فِــيكنّ إلهــامي

ويحْلُو فِي لَيْلَكُنَّ احْــتِـــمــاءُ

وتهــزّ القلوبَ إطلالَةُ الحُــسْنِ

وقـــد طافَ حَـــوْلَهَـــا النَّدَمَـــاءُ

يُودِعُونَ الهوى شوارعَ قَرْطَاجَ

وقرطاجُ صَحْوَةٌ وانتِمَاءُ

حَضَنَتْ تونسيّةٌ تتهادَى

كنسيمٍ يسْرِي به كِبْرِياءُ

عَبَثتْ بالقلوبِ تأخُذُ ما تبغِي

وتُعْطِي مِن وُدِّهَا مَا تَشَاءُ

فكأنّ الفضاءَ سَرْجُ أمَانِيهَا

عَلتْهُ، وحُلْمُهَا الجَوْزاءُ

يا سَمَاءَ الخضراءِ تِلكَ تَسَابيحي

وَقدْ سَاقهَا إليكِ وَفَاءُ

ليس همّ الشّجِيّ نظرةُ عِشْقٍ

تتملّى، ولا سَبَاهُ الغِناءُ

إنّما الحلم لفظةٌ تُضْرِمُ الشّعْرَ

ولا يلتوي بها الرُّقَباءُ

هي دفقُ العُرُوق إنْ جَثَم الخوفُ

وَدَرْبٌ يَرُودُهُ الشُّرَفَاءُ

لكِ منهـا وجـهٌ تَسَنّمَتِ الشّـمْسُ

ذُراهُ، وزانَــــــــــــــهُ لألاءُ

سَحَرَ القلبَ واسْتَثَارَ الأحَاسِيسَ

وَمَـــا لِيَ عَـــمّــا يثــيـــرُ غنَاءُ

فـالثّـلاثونَ عـتّـقَتْ فِي الْحَنَايَا

صَبَـوَاتٍ نَسِيـجُـهـا الإنتـخـاءُ

هـيَ للطّامِـحِينِ إطلالَةُ الفـجـر

وللمـــجَـــهـــدِينَ ليلٌ يُضـــاءُ

خَبِّرينـي إنْ قد تناهَى لأسْمَاعِك

مَـــــا ثَـرْثَـرَتْ بِـهِ الأنبــــاءُ

ظامِيء دِجْلَةٌ ويجـــري به الماءُ

وتَذْوَى مِن حُـــزنِهـــا كَـــرْبَلاءُ

ويشـدّ الحصـارُ مِن حولنا الطّوْقَ

ويُقـــعِي بالمُجْـــهَـــدِين العَنَاءُ

وَتَدُورُ الضّبَـاعُ مَسْمُومَـةَ النّاب

قـــد اسْـــتكْلبَتْ، وفَـــاضَ الإنَاءُ

عَبَثَتْ فِي طهارَةِ القُدْسِ والقدسُ

سَبِيٌّ يلهُو بِهِ السُّفَهاءُ

ويثيرُ الأشجانَ ألْفُ زِيَادٍ

مِثلمَا أدْمَنَ الخَنَا اللُّقَطَاءُ

فإذا ما دَعَوْتَ «يعْرُبَ» مَلْهُوفاً

إلى غَضْبَةٍ تَدَاعَى النِّدَاءُ

وَبَدَا جَانِبٌ يُجَمِّدُهُ وَقرٌ

وفي غَيرِهِ يجولُ الْخَوَاءُ

وَضَعِيفٌ يشْكُو لآخَرَ ضَعْفاً

وَطَرِيٌّ به يَضِيقُ الثّراءُ

وبلادٌ تبدو كمُتَّسعِ الهَمِّ

على رمْلِها يموتُ الْعَطَاءُ

بَرِئتْ مِن خدورهَا وانْبَرَتْ عَبْسُ

لِذُبيانَ سَاقَهُنّ الْعَدَاءُ

واسْتَطَابَ الأعْرابُ جَرْجَرَةَ الْغلّ

مَآلاً.. وجُلّهُمْ غُرَبَاءُ

ويلوحُ المَدَى الذي يَحْملُ الحُلْمَ

عَلَى رَاحَتَيْهِ.. أضنَاهُ دَاءُ

فَكَأَنّا نَخُونُ أرْضاً عَلَيْها

نَبَتَ المجْدُ، وارْتَقَى الأنْبِياءُ

رُبّما أيقظَ التخاذُلُ سَهْماً

عَرَبِيّا أزْرَى بِهِ الإختِبَاءُ

لِيقودَ الرُّماةَ نحوَ صَبَاحٍ

ليس فيه تخاذُلٌ أوْ رِيَاءُ

ويُحِسّ الّذي أضاعَ زَمَانًا

رُوحَهُ إنّما عَرَاهُ ابْتِلاءُ

وَبأنّ الْعَارَ الّذي جَلّلَ العُمْرَ

سَيَبْقَى إنْ لم تُزِلْهُ الدّماءُ

ناجيت عينيك

حينما ناجيتُ عينيكِ وأوقدتُ الشموعا
كنتُ مشتاقاً لدنياكِ، وبالحبِّ ولوعَا
حينما حنّ لكِ القلب، وأنضجتِ الضلوعا
كنتِ بالوجه الطفوليّ كما البدر سُطوعَا

★★★

حينما أقبلتِ أحسستُ بأنّ الحظّ أقبلْ
وردة حمّلها الحبّ، فلا أحلى وأجملْ
خدُّها ضرَّجهُ الوجدُ، وبالشوقِ تهلَّل
وشفاهٌ هي من كلّ حتُوف الأرض أقتلْ

★★★

حينما كفُّك قد وسّدتُها بين يديّا
وتبادلنا حديثًا هامس الجَرسِ نديّا

صرتِ نبضاً يطلقُ الحرفَ، ويغوي شفتيّا

وبكِ استغنيتُ، لا أطلب دنيا الناسِ شيّا

★★★

إيه يا هالةُ، يا منيةَ أحلامي وحبّي

يا نداءً غمر الصدرَ بتَوق مشرئبّ

أنا في أسرك مَصفُودٌ، أناجيكِ كصبّ

صرتِ دُنياهُ، وما غيرُك يستعذِبُ قلبي

★★★

يا هوًى صبَّحه العام بألوانِ التّهاني

وحبيبٌ كلّ ما فيه نسيجٌ من حَنَانِ

عشتِ لي نبعًا، يُشيع الدفء في عمق كياني

يا أرقّ الناس إحساسًا، وأرقاهم معان

هل أنكرتَ من تهوى

97/3/12

وجـاءت تُسـرع الخطواتِ

نبضُ عـروقـهـا شكوى

وفي العـيـنين أسـئلةٌ

تحـاصـرنِي ومـا أقـوى

مَـددتُ يدي فـقـالتْ لي:

أثرتَ بخـافِـقِي شـجـوًا

وأَنـتَ الحـبُّ يـؤنـسُـنـي

وأنـتَ الأمـنُ والسّـلـوَى

فـمـا بالُ البـعـادُ يطول

هل أنكرتَ مَنْ تهـوَى؟

فـقلتُ: سلمتِ يا حُلمي

أَيا مَنْ طيـفُـهـا نجـوَى

ويا مَنْ صاغها شِعري

لتبقى قصّة تُروى

ويا مَن كلّما خَطَرتْ

أُسابق أَحرفي عدوا

أعبُّ سلافةَ العينين

ثمّ أعلّها حسوَا

وأَغرق في هوى الشّفتين

عَلّي بالغٌ شأوَا

وعلَّ السعد يؤنِسُني

ويغمرُ عالمي شدوَا

سلمتِ رؤىً محبَّةً

أَجيئُ لوصلها حبوَا

وما كانت لذي العينين

أَشجانا ولا لهوَا

يا أجمل الصَّبايا

99/2/22

سـألتُـهـا قُـبلةً فـقـالتْ:

عليكَ أخشى من السّعيـرِ

وأنـتَ أغلى هـوىً تهـــادَى

كموجة العطْرِ في ضميرِي

وأنتَ مَنْ ظلَّ توْقَ عـمـري

إذا تقلبْتُ في سَـــرِيري

وأنتَ يا أنتَ كـيف أشكو

يدًا وحِضْنًا لِمُسْتجيـرِ؟

ترِيدُهَا؟ هَاكَـهَـــا ولكنْ

حَـذارِ من لمسـةِ الحـريرِ

فطعـمُـهـا سكّرٌ مُـذَابٌ

وحَـرُّها وَقْـدَةُ الهـجِـيـرِ

إِذَا سَرَتْ في دِماكَ أغْوَتْ
وزلزلتْ حَافَةَ الغدِيرِ
وَأوْدعَتْ مُقلتيكَ شجوًا
يَذوبُ فِي حبِّكَ الكبيرِ
فقلتُ: إنّي بذاكَ رَاضٍ
وإنْ أطَالَ السُّرَى عَذيري
ولو قضى القلبُ فيكِ سُؤْلاً
وَعبٌّ مِن نبعِكِ النّمِيرِ
فذاكَ أقصى الذي تمنّتْ
جوانِحُ المدْنفِ الأسِيرِ
فنوِّلي الكأسَ واترِعِيهَا
بخفّةِ النّافِرِ الغرِيرِ
وقَرّبِي رشفةً تمشّتْ
بصفِوهَا نَزْوَةُ العبيرِ
فحينما تستبيحُ ثغري
أتيهُ قدرًا عَلى الأمِيرِ

وأقطفُ الأنجم السَّـهَـارى

لتحضُنَ الجـيدَ فـي حُبُورِ

تـزيـدُهـا هـالـةٌ بـهـــــاءً

أحلَهـــا مَطْلَعَ البُـــدُورِ

إذا رَنَتْ أغـدقت سَـخَـاءً

بـودِّهـا الصّـــادِقِ الأثِيــرِ

بذلك السّحـرِ مِن سَـمَـاءٍ

يظلُّ في وحشَتي سَميرِي

تسِــيـرُ في رَكْـبِـهِ المرايا

تشِفُّ عن رَوْعَـةِ القَـدِيرِ

وأنــتِ مَـنْ دَلّـلَ الحـنـايـا

وفيكِ خطّ الهوى مصيرِي

وأنتِ مَنْ صـــاغ لِي رَؤَايَ

بـدَونِ مَـنٍّ ولا غُــــــرُورِ

فـدتْكِ يا أجـملَ الصّبـايا

رَهَافَـةُ الشّـعـر والشّـعُـورِ

كنتَ تسألنِي

99/7/30

كنتَ تسألُني كلَّما قد لقيتُكَ
ماذا تُخبِّيءُ في جُعْبَتِكْ
وماذا تغيَّرَ في وقفتِكْ
فأدفِنُ وجهًا عَلاهُ الشحوبْ
وأبحثُ في داخلي عن هُروبْ
مِنَ الخوفِ يُوصِدُ كلَّ الدروبْ
يميلُ بشمسِيَ نحوَ الغروبْ
ليبقَى هناك سؤالٌ غَضُوبْ
عن النّسماتِ التي لا تؤوبْ
عن الكلماتِ التي انخدعتْ بلسانٍ كذوبْ
وإنْ قد بَقِينَ بحلقٍ شجيٍّ، بقين العناد الذي لا يذوبْ
وكنتَ تلحُّ ولا تكتفي

وصوتُكَ كالهاجِسِ المخْتَفِي
عن الدّارِ تسألُ
عن زَهْرةٍ طالما أدْمَنَتْ صُحْبَةَ الشِّعرِ
عن وجهِهَا حين ينضَحُ بالبِشْرِ
عنْ سِرِّها المتماوجِ بينَ فَضَاءَيْنِ عبًّا من البحرِ
ثم استدارا زمردتين استنام بجفنيهما الليلُ يَحْلُمُ بالفجرِ
كنتَ تسألُني بينما أتفرّسُ في وجهِها مرةً إثْرَ مرّهْ
وأسألُها: أنتِ إلهامُ، هالةُ، آمالُ، ليلَى؟
تردُّ: منغمةً ما أُحَيْلاَ!
وتبقى بكلِّ إباءٍ مُصرّةْ
على أنّه لن تداني سَمَاوَاتِها أيُّ ضُرّةْ
ولا شيءَ منهنَّ يعدِلُها فهي دُرَّةْ
تفرّستُ في تِلْكُمُ القسماتْ
وعدتُ بفكري إلى الذكرياتْ
ولكنّني لم أجد غيرَ حرفٍ تَخَاذَلَ من طولِ ما قِيلَ ماتْ
فصفوُ السماءِ تَكدَّر من ثِقَلٍ فوقَ سطحِ البحيرةْ

ورقّةُ بسمَتِها انصدعت من سيَاطِ الظّهيرهْ
وذاك النّسيمُ الذي عطّرتِه تناثر من حسراتٍ مريرهْ
وما عاد في ذلك الوجهِ شيءٌ يَشِفُّ لنا عن نقاءِ السَّرِيرَهْ
كنتَ تسألُني دائمًا عن صِباي
وعن كلِّ مَا كان أقصَى مُناي
عن الصّمتِ من ساعةِ البلديَّهْ
عن العابرينَ بسُوقِ الظلامِ تُغَازلُهم نَسماتُ العشيَّهْ
عن الساهرين على شطِّ جُلّيَانَةَ استغرقَتهُم أمانٍ عصيَّهْ
عن القَسماتِ التي شوّهَ الجُدَرِيُّ مَلامِحَهَا
عن النّزواتِ التي استنفذ اللهوُ طَاقَتَها
عن الجالسين بمقهى العَروُدِي
عن الطامحين لفجرٍ وَلُودِ
عن الودِّ ما بينَ كفٍّ وكفٍّ
وحبلُ الأحاسيسِ شدَّ العُرى بحبٍّ يَجلّ على كلِّ وصفِ
عن اللَّيلِ يهبطُ مِنْ كلِّ سَقفِ
تشدُّ العناكبُ حافاتِهِ لِتَغْفُو الطموحاتُ من أيِّ صنفِ

فتهربُ من تحت جلدي حروفٌ مُرفْرِفَةٌ لسماءٍ بَعِيدهْ
وتبقى الخيالاتُ فوقَ السّطورِ تُمسِّخُ لِلنّاسِ طعمَ القصيدهْ
ولكنّنِي كلّما قد كتبتُ تُنَبِّهُنِي نظراتٌ عنيدهْ
بأنّ الذي نسجَتهُ المحاذيرُ ليس سوى طيفِ أنْثَى قعيدهْ

الكـــفرة...

ضُـميّ هويً فـوقَ هَذِي الأرضِ قـد دَرَجَـا
وَدَفّـئِي منه مَـا اسْـتَـخْـفَى وَمَـا اخْـتَلَجَـا
مُـــدّي يَدَيْكِ فـــفِي جَنْبيَّ عَـــاطِفَـــةٌ
قَـــادَتْ خُطايَ وَوَشَّـتْ دَرْبَهـــا أرجَـــا
تواصَلَتْ.. تحـملُ الأجـيـــالُ وَقْـدَتَهـــا
وأوْغلتْ .. تَسْـتَـبـيحُ الصّـدْرَ وَالْوَدَجَـا
تِسْـعُـونَ مُـذْ حَـمَلَتْ كـفّـاكِ في وَلَهٍ
أبِي، ورَوّيْتِـــهِ حَـــبّـــا بِهِ لَهَـــجَـــا
كَـــانت مُنَاهُ بأنْ يلقـــاكِ ثانِيَـــةً
وكُنْتِ في صَـــدْرِهِ مَـــا بَاحَ أوْ نَسَـــجَـــا
يا طَالَمَـــا قـــدْ حَكى عن نزهَةٍ سَلَفَتْ
وَرفـقَـةٍ كنسـيمِ الصّـيفِ إنْ وَشَـجَـا

فـي ليلةٍ عندَ ذاك البــحــر لا قلقٌ

يشـوبُ جلْسـاتِهم، أوْ زَعْـزعٌ هَـدَجَـا

نامَتْ عـيونُ الأسَى عنهُمْ وَبَاكِـرَهُمْ

صَوْتٌ تخطّى إليهم مَهْـمَهًا وَنَجَـا

يُـرَجّعُ الـنّخلُ نَـجْــــوَاهُ وتُـرسِلُـهُ

تلك السّوَاقي فيصفِي الكونُ مُبتهجا

قــــد كنتِ بينَ حَنَايَاهُمْ زُمُــــرُّدَةً

وصِـرْتِ في وسَنِ الأحْـلامِ مُنْبَلَجَـا

حـــتّى سَــمَتْ بكِ لِلعَلْيــاءِ مَنْزِلَـةٌ

ونَحْـوَكِ اخـتـارَت الآمَـالُ مُنْعَـرَجَـا

يا راحَةَ النّفسِ إذْ ألقاكِ أُبْصُر في

تلك الوجـوهِ حَنينًا مَـا خَـبَـا وَهَـجَـا

هذا الثّرى لو شَقَقْنا صَدْرَهُ نَهَضَتْ

مِنْ رمْسِهَا مُهَجٌ .. أكـرِمْ بها مُهَجَـا

لِقَـــارِئٍ نَوّرَ القـــرآنُ رَوْضَـــتَـــهُ

وللشّـهِـيـدِ الذي لا يرتَضِـي عِـوَجَـا

حَامُوا على الجَدْبِ غَيْثًا وانْبرَتْ هِمَمٌ
عَلَى العُصَاةِ سِيَاطًا تَجْلِدُ الهَمَجَا
تلكَ الفُلُولُ التِّي قـد أطلقت عَنَتًـا
وكـانت اللّيلَ فـوقَ المُوحِيـاتِ دَجَـا
تَهَـاطَلَتْ كبُـغَـاتِ الطّيـر يَقْـذِفُـهُمْ
شؤمٌ .. ويجَمُرُ في أعْماقِهِمْ لُجَجَا
تقـودُ نحـوَكِ إجـرامًـا وَمـسْـغَـبـةً
وَأنتِ في لَهَـوَاتِ الغـاصِبِينَ شَـجَى
حـتّى تصـدّى لهم مِنْ أفْـقِـهِ قَـدَرٌ
كـأنّه فَـارِسٌ مِنْ عِـثْـيَـرٍ خَـرَجَـا
يا سَـاكِنَ التّـاجِ يُدْنِينِي إليكَ هَوىً
يظلُّ بالْوَقَـفـاتِ الـغُـرِّ مُـمْـتَـزِجَـا
مَـدّتْ سَجَـايَاكِ ظِـلا وَارِفًـا وسَعَتْ
إلى حِـمَـاكَ الأمَـانِي ترتجِـي فَـرَجَـا
وأنْتَ عَـوّدتَهَـا كَـفّـا تفـيضُ نَدىً
ولسْتَ في كلِّ هذا وَاجِـدًا حَـرَجَـا

ويا بلادًا رَعَـــاهَا اللّهُ سُنْبُلَةً

تُضِيئُ فِي عَتَمَاتٍ حَوْلَهَا سُرُجَا

عَلَى ثَرَاكِ أُصُــولِي أيْنَعَتْ وَزَكَتْ

وفوقَهُ زَهّرتْ أحْلاَمُهُمْ حِجَجَا

فَلَوْ تركْتُ خَيَــالاتِي وَعَــاطِفَتي

محوّمَاتٍ كَطَيْرٍ، والمساءُ سَجَا...

لكنتُ أبْصِـرُ آبائِي وَرِفْــقَتُــهُمْ

يقبّلُونَ هَوَاهُمْ حيثُما دَرَجَا

مَليحةَ القَدِّ.. والأجفانُ مَسْكَنُها

وهامةُ النخلِ تغنّو عندَها غَنَجَا

اللّيلُ أطلق في الأرجَــاءِ أُغْنِيَـةً

ذابَتْ بعينيْكِ وارتدّتْ تهزُّ حِجَا

ثمّ احتوتْها يدٌ للفجر بارعَةٌ

وأوْدَعَتْ سِرَّهَا فِي غَادَةٍ دَعَجَا

فأشْعَلَتْ في سُبَاتِ العُمرِ أخْيلَةً

وهوّمَتْ كِنَدَاءٍ فِي المَدَى هَزَجَا

لا يكن رَدُّكِ صداًّ

99/3/15

لا يَـكُـنْ ردُّكِ صَـــــــــداًّ
وعنادًا مُـــســـــتــبـــدًا
يـا شَـــــــــذَى الـعـطـرِ إذا
الـعـطـرُ علـى الآفـــاقِ نَـدَّى
حـــسـبُ عـــينيكِ فــقـــد
أَرْهَقَـتِ الخـــافِقَ صـــداًّ
أَنـتِ يا نـاســــجــــةَ الأ..
حـــرُفِ حلمًـــا يتـــبـــدَّى
يـهـــــــــجَـعُ الـوردُ عـلـى
ثغـــرٍ وقَـــدْ ضـــرَّجَ خـــداًّ
وتُـذيـبُ اللَّـيـل عــــيـنـا
كِ ويســـتـــعـــذبُ قِـــداًّ

ويحـــوم الطيـــرُ لا

يعـرفُ لِلأشـواقِ حـدًّا

سَـرْجُـهُ ظهـرُ نسـيمٍ

عـــشقَ الحبَّ الألَدَّا

كلُّهـــا تقْـــبِسُ مِنْ

كَـوْنكِ آلامًـا وشَـهْـدَا

وتبـدَّتْ مـثلمـا الْوَ ...

عْــدُ نداءً يتـــحـــدّى

خطرتْ (...) على دِفءٍ

شـــغـــافٍ ذُبْنَ وُدًّا

بخطىً تنطقُ بالتِّـيـهِ

ولا تـــأبَـــهُ ردًّا

مـلـؤُهـا سُـكـرٌ ثَـنَـى

أَعطافَـهَـا لينًا وشَـدًّا

وتهـــادتْ (...) قـــد

ضـحكتْ ثغـرًا وخـدًّا

أَقبلتْ كالطيفِ مزهوًا
ولينِ الغُصنِ قَدًّا
نخلةٌ سامقةٌ ذابتْ
تباريحَ وكَدًّا
وأنا ما بينَ ها ...
تِيكَ المواويلِ تَرَدّى
يُقسمُ الشِّعر بعينيكِ
ومَا قَدْ جاءَ إِدًّا
والمُنى تنتخلُ الحرفَ
لتُهدِي لَكِ عِقْدَا
فإذا كنتِ هواهُ الحـ ...
ـقَّ لا تبقيهِ فَرْدَا
واهبِطي بردًا على
حرٍّ شغافٍ رُمّنَ وِرْدَا

أوَيُرْضِيكِ..؟

99/7/10

أوَ يُرضِيكِ أنْ أقولَ بأنّي
لم أذُقْ من سَواكِ حبّاً وَلُوعَا؟
وبأنّي في أسْرِ عَيْنَيْكِ ما ضِقْتُ
بقَيْدِي وَلا وَدَدْتُ رُجُوعَا..
نَسجَتْنِي على رُبَاكِ الأمَانيُّ
نداءً يأبَى بِلَيْلٍ هُجُوعَا
يَمْتَطِي الشّوقَ سَابحًا فِي مَغَانِيهِ
لِكَيْ يزرَعَ النَّجومَ شُمُوعَا
ويُنَاجِي في طُهْرِ مِحْرَابكِ الشعرَ
رفَيقَ الهَوَى وَيقْتَاتُ جوعا
إنْ يَكُنْ فِي رِضَاكِ يَعْذُبُ قتلي
فَاطْلِقِي الرِّمْشَ واسْتَبِيحِي الضُّلُوعَا

أنا مَــا عِــشْتُ لَنْ أُقَـــدّمَ مَـــغْنَاكِ

لأنْثَـى وإنْ تَـجَـلَّـتْ سُـطُـوعَـــــــــا

أَنتِ عُــمْــرِي الذي عَــشِــقْتُ ثوانِيــهِ

ومِنْ حُـــبّـــهِ عــشِــقتُ الرُّبوعَــا

لو كنتُ أختارُ

لوْ كنتُ أَخــتــارُ لَمْ أَعــدِلْ بكِ البَــشَــرَا
ولا السـمّـاوَاتِ مـا اسْـتَـعْلتْ ولا الْقَـمَـرَا
يَا حلوةٌ حـــــارَ في تَدْلِيلِهـــــا قَلَمِي
وهي التي في دَمِي قــد أَصـبْـحتْ خَـدَرَا
حَـسْبُ القَــوَافِي بأنْ تُبْــقــيكِ أُمنيَــةً
يضـمُّـهـا العـمـرُ مـشـتـاقًـا.. ومُنْبَـهِـرَا
فــأنتِ مَنْ مَنَحَ الأشـــعَـــارَ رقَّــتــهَـــا
وأنتِ من جَـــعَلتْ كـــأسَ الهَــوى قَــدَرَا
وأَنتِ أُغْنيـــةُ السُّـــمّـــار قـــد زَرَعَتْ
فـــوقَ الشـــفـــاهِ نِداءً حـــرَّك الْوَتَرَا
وَلَوْ دَرَتْ كِلْيُـــــــــوبَاتْـرَا وهـيَ رافـلـةٌ
في مَـوكبِ المجـدِ أنّ البــدرَ قــد ظَهَــرَا

مَـادَتْ كـمـا رَفَّ في الأعـمـاقِ مُنْصَـدِعٌ

يَنْهَلُّ فـوقَ سَـرَابٍ مُـجْـهَـدٍ مَطَرَا

تِيـهِي على الحُسْنِ مـا بَلقِـيسُ في سَـبَـأٍ

إلاّ ثمَـالَـةُ عَطْرٍ في العُـرُوقِ سَـرَى

وأَنتِ مَـعْـقِـدُ حُلْمٍ ظَلَّ مَطْمَـحَـهُ

الأهدابُ يُبْـحِـرُ في غـاباتِهـا حَـذِرا

مُـسْـتَـأْنِيـاً يَتَـوَارَى خَلفَ لَهْـفَـتِـهِ

إنْ أوْغَلَ الفَـجْـر طيـرًا بالمنى عَـبَـرَا

حـتى تلفَّـتَتِ الأقـدارُ مُـهْـدِيَةً

أعـزّ مـا أبْقَـتِ الأيَّامُ مُـدَّخَـرَا

وكُنتِ في كـفِّـهـا البُـشْـرى مُـزَغْـرِدَةً

وكنتِ ذَاكِ الذي في القلبِ قـد وَقَـرَا

يقـولـون

يقولون: إنّ هواكِ الذي غزلَ الشِّعرَ
أطلقَ في الأفقِ سِرْبَ الحمامِ
تغلغلَ في حدقةِ الليلِ ثمّ استنامَ
على شاطيء القلبِ يُغري بإحساسه البِكرِ كفّا
تَبدّتْ تخطُّ على صفحةٍ، وتوقدُ في هدأةِ الليلِ حرفا
يكادُ يذوبُ على ثغرهِ أُحبُّكِ يا ليلُ ألفا وألفا
وأخرى تُمسِّدُ ظهر القواقعِ، تزرعُ فيها الأمانيّ عَزفَا
تُصفِّقُ حين يلامسها الماءُ
يعرُشُ في الرئتين الهواءُ
فتُولِيهِ نِصفًا وتندَسُّ نِصفَا
يغنّي لها الموجُ موّالهُ وتسعى الشواطيءُ مدًّا وخلفَا
هما طرفا قصَّة لم تكن لتحلو بغيرِ التّمازُجِ رشفَا

يقولون لِكِنّ قولا تواتر إن الأحاسيس تزداد عُنفَا
وإنّ الذي خبأتهُ العيون وحيَّرَ كُلَّ البلاغاتِ وصفَا
تهاوى على نزواتِ التردد أشعل في أنَّة الجرح نزفا

لا تظنّي ...

99/7/18

لا تَظُنّي أنِّي فـــقــــدتُ أناتي
واسْـتَطبْتُ الحـديثَ عن غَـزَواتِي
وتَـوزّعـتُ هَـاهُنـا أنْـشَقُ الـعـطـرَ
وأُعْـلِـي هـنـاك مــن رَايــاتِــي
لـيس هَمِّي مــاذا يقــولُونَ عنّي
أنتِ هـميٌ إذا سَـــرَتْ خَطَوَاتِي
فِـيكِ حَـقّقْتُ ما أضَعْتُ بِعُمْـري
وبعــيْنيْكِ قــد أقـمْتُ صَــلاتِي
أنتِ أَغْلَى مِن كلِّ مَنْ عشِقَ الشِّعْـرَ
زمـــانًا واسْـــتَــافَ مِنْ زَهَـرَاتِي
واسْتَطابَ البـقـاءَ بينَ أحـاسـيسي
لِيَلْتـــذَّ مِن صَـــدَى ذِكــريَاتِي

أَنتِ لو تَعلمِينَ شَــوقَ بَسَــاتيني

لِرُؤياكِ مـــا قطعْتِ صِـــلاتِي

ولَـكُنتِ النَّسِـــيمَ يَزرَعُ عِطرًا

في ثرىً يَسْـتَفيقُ بعدَ سُـبَاتِ

أَوَ تَخْـــشَينَ مِن تقلُّب حُـــبِّي

أَنتِ بَعْضِي .. فهلْ أُدَمِّـرُ ذَاتِي؟!

لا تُرَاعِي .. فكلُّ مَنْ عَبَرُوا أُفْقي

غـيُـومٌ.. وأنتِ ضَـوْءُ حَـيَـاتِي

وَدَاعــــاً

99/2/12

يُؤرِّقُنِـي أَنّ حُلمــــاً تَســـرَّبَ
فــانصــدَعَتْ أعــذبُ الأُمْنيــاتِ
تَقَلَّبَ بَينَ الجـــوانِحِ وَعْـــدًا
يُشكِّلُ حَـرْفِي ويُثْـرِي حــيــاتِي
وَينْسَــابُ فــوقَ شــفــاه المحــبِّينَ
إيماءَةَ الأعْـــيُنِ الْحَـــالِمَـــاتِ
مَـــدَدْتُ لَهُ كفَّ مُـــسْـــتـــأنِسٍ
ولكنَّه فـــرَّ دُونَ الْتِـــفَـــاتِ
تَســـرَّبَ بينَ الأصــــابِعِ وَهْمــاً
بِهِ وَلَـعُ الأنفُسِ الـشّـــاعـــراتِ
وحَلَّق مـــثلَ خـــيـــالٍ تَثَنيَّ
لِحَـــسناءَ تلهـــو بمن قـــالَ: هَاتِ

كـــأنَّ بـهِ سِـــرَّ تلك الْمـــسَـــاءَاتِ
قـــد ذابَ وَجْـــدًا بـِعَـــيْـنَـيْ مُـــهَـــاةِ
بِـلَـيْـلَـيْـنِ – لـيْـلٍ طَـوَى حُـــــــزْنَـهُ
وآخَـــرَ مُـــسْـتَـغْـــرِقٍ فِـي سُـــبَـــاتِ
أحـــاطاهُ كـــالـبـــحـــرِ فَـــانْـتـــابَـهُ
دُوارٌ .. ولـم يَـدْرِ دَرْبَ الـنَّـجَـــــــاةِ
تُـشَـــــاغِـلُـنِـي نَـزَوَاتُ الـعـــبـــيـــرِ
تُـثـــيـــرُ جُـنُـونـي وتُـغْـــوي صَـــلاتِـي
تُـبـــعْـــثِـــرُنِـي خلفَـــهـــا هَـا هُـنـا
نـداءً.. وتُـلغِـي هُـنـاكَ الْـتِـــفَـــاتِـي
ويُـؤلِـمُـنِـي إنْ نـطـقـتُ وَدَاعـــــــاً
لـكلِّ أمـــــانِـيّ والأمْـــســـيَـــاتِ
وحِـينَ أُحِـسُّ بـأنَّـكِ تَـنْـســـــــيْـنَ
أعـــذَبَ مَـــا مـــرّ بِـي يا فـــتـــاتِي...

وأنّ الذي نَسَجَتْهُ الأحاسيسُ
ينهارُ مِنْ نَزَقٍ وانْفِلاتِ
ألَمْلِمُ حُزْنِي وأسْعَى بهِ
إلى حيثُ تَحْضُنُهُ ذِكْرياتِي

عندما تحضرين

99/6/6

عِندما تَحضُرينَ
تَغيبُ التّكاليفُ
تَسقطُ كُلُّ الفروضِ
الّتِي يشعرُ الناسُ أنَّ إطاعَتَها وَاجبَةٌ
عندما تَنطِقينَ
يُحلِّق صَمتٌ عَلى كُلِّ أُفقٍ
يَنُوءُ بنظرتِهِ العاتِبَةْ
عندما يشعرُ الوردُ
أنّ هواكِ هو المتنفَّسُ للعاشقين
يعانِقُ قُبلتَكِ اللاهبةْ
عِندما يُدركُ الناسُ

أنّكِ أَجملُ ما في الحياةِ
رُوَاءً وأمنيةً غائبهْ
يمدُّون نحوكِ أوهامَهُمْ
ظِماءً ويرجُونكِ العاقبهْ

لكِ نِصفٌ

لَكِ نِصْفٌ وللقــصــائِدِ نِصْفُ
والهَـوى خَـفَـقَـةٌ علينا تَرِفُّ
يَا نداءً يجـولُ في خَلَدِ اللَّيلِ
وأحــلامُــهُ العَــذَارَى تَعِفُّ
طائفٌ قــالَ لِي بأنَّكَ تَلتَــذُّ
بِسُهْدِي.. وبالجوَى تَسْتخِفُّ
ويظُنُّ العــذولُ أَنَّ دَعــاوَاهُ
سِــهَــامٌ لا يتّــقِــيــهِنَّ كَفٌّ..
وبأنَّ الحــروفَ جُــبْنًا تداعتْ
ثمّ تاهتْ مَعَ السّراب سَتَغْفُو
كَذَبَ الواهِمُونَ فيما أَشَاعُوا
وَدَعــاوَاهُمُــو ظنونٌ وَقَــذْفُ
فــلأَنتِ الّتي ترقَّــبَكِ الوَعْــدُ
وفــي الــنّبْضِ لاعِجٌ لا يَكِفُّ

أيا نسمة

99/5/-

ثلاثونَ عشرونَ خمسٌ وعشرونَ
كلٌّ فصولِكِ تبدو رَبيعَا
ولو أبحرتْ في سماواتِ عينيكِ
أعمارُ ما قد تمنّت رُجوعَا
أيا نسمةٌ تتحدّى المحالَ
تدغدغُ حينَ توافِي ضُلوعَا
تَغلْغلْتِ بينَ الشرايينِ كَوْنًا
تَقحَّم يجتاحُ حِصنًا منيعَا
وحلّقتِ طيرًا على شدْوِهِ
تؤُوبُ الحَساسِينُ تشدُوا رُبُوعَا
كأنّ أغاريدَها وهي تحدُوا
ظلالَ المسَاءِ وتَستَلُّ جُوعا

قـدِ اسـتَلْهمتْ رعشاتِ العبيـرِ
وَذَابتْ على صـدرِ ليلٍ شُـمـوعَـا
أنامُ وتوقِظُني الموحـيـاتُ
لتـحـبِسَ قـبل انهـمَـارٍ دُمـوعًـا
وأرحلُ فـي ليلِ عـينيكِ حـرفًـا
تقلَّبَ فـوقَ الشـفـاهِ ولوعـا
يُضـوِّئ آمـالَكِ الرّانيـاتِ
ويأنَفُ أنْ يتـدنّى خُنُوعَـا
ولـكنَّـه حين يُهـدِي إليكِ
أحـاسِيسَـهُ لتُصلِّي خُشُـوعـا
تـرفـرفُ حـولَكِ أحْـلامُـهُ
كسـربِ حـمـامٍ تَهَادَى شـفـيعَـا

جَذَبتني ...

99/7/15

جَـذَبتْنِي إلى حِـمَـاها الأمَـاني

ودَعـاني مِنْ سِـحـرِهَا مَـا دَعَـاني

غَلَبَـــتْنِي رَغـــائِبِي وَتَلظّتْ

بينَ جَنْبَيَّ مُـشَـرَعـاتِ السِّنانِ

حَلِمَ اللَّيلُ حِينَ أَسـهَـدَهُ الحُـزْنُ

بلحْن تَلْتَـذُّهُ الشّـفَـتـانِ

فَـسَـرَتْ رَجّـةٌ تلقّـفـهَـا غُـصْنٌ

تهـادَى مُـفَـزَّعَ الخـفَـقـانِ

وانْحَنَى وهو مُـثْـقَلٌ بجَناهُ

يَسْـتَـمِيحُ الأعـذارَ زَيْنَ الغَـواني

مَنْ تبدّتْ تاجاً على مَفْرقِ الحُسْنِ

وحُلمـاً لمّا تطلْهُ اليَـدَانِ

أوَمَـــا قـــد رأيتَـــهـــا تَتَـــثَنّى

في دلالٍ كـــأنّهـــا غُـــصْنُ بَانِ

تلْهَثُ الرِّيحُ خلفَـــهـــا في جنونٍ

وهـي فَـــوقَ المَدَى وفَـــوقَ المكانِ

نظرةُ الشّـوقِ في قـرارةِ عَـيْنَيْـهـا

فُـــتـــونٌ مِن هَدْأةِ العُنْفُـــوَانِ

وابتِـسَـامَــاتُهـا تَوَالَدَ فـيـهـا

حُـــرْقَـــةُ الصّـــدِّ وانْسِكَابُ الحنانِ

أين منهـــا كلّ الذي ذكّـــرَتْنيـــه

خـــيـــالاتُ من قـــديمِ الزّمـــانِ؟

غَـــبَشٌ قـــد أصَـــابَ عَـــيْنَيَّ مِنْهُنَّ

وأوْدَى بِـالْحَـــــرْفِ لِلْهَـــــذَيَانِ

ثم لمَّا لاحتْ بِطَلْعَـتِـهـا (   )

ضَـــــــاعـت كلّ الـرّؤى فـي ثَـوَانِ

وإذا بالذي يُصَـــافِحُ إحْـسَـــاسي

وشـعـرِي .. مـا انْسَـابَ فـوق لِسَانِي

مغرورة

99/4/6

هـذهِ المغـــــرورةُ الطّبعِ دَلالٌ يـأسِــــرُ
سِـــحـــرُها ينتـــزِّعُ القلبَ ولا يَعْــتَـــذِرُ
أتَحَـــــاشَـــــاهَـا ولكنَّ هَـوَاهَـا قَـــدَرُ
والسُّؤَالُ الصّعبُ هل أصْمُدُ أم أنْدَحِرُ؟
تلكُم الناعِـمَـــةُ الأهدابِ حُلْمٌ مُـبْـحِـرُ
يَجـرِفُ الشّـاطِيءَ والصّيـادَ لا يَسْـتَـدْبِرُ
وَيَجُـــوسُ اللّيلَ تيّـــاهَـا هَوَاهُ قَـــمَـــرُ
وَمَـــدَىً يَفْـــتَـــرِشُ النُّورَ بِهِ يَنْصَـــهِـــرُ
هـذه حُلْمٌ.. وهـذا حَـــالِمٌ مُنْبَـــهِـــرُ..
حين تلقـــاهُ آلمنـي ينهَلُّ شَـــوْقًـــا مَطَرُ
وَتَرِقُّ الأرضُ أشْــواقًــا ويصـــحُــو الزّهَرُ
يحـملُ الْوَحْيَ على كفٍّ فـيـغنُّو الشّـجَـرُ

نسجتكِ

99/8/8

نَســجــتُكِ بينَ أوهَامِي
مُنًى تَسْــرِي بِأحــلامِي
وخِـفتُ عَليكِ من خَـوفِي
ومِنْ عَــثَــراتِ أَيامِي
ولَستُ مُـصـدِّقًـا قَـولاً
بِـأنَّكِ سِـــرُّ آلامِـي
فــأَنتِ النَّبعُ رَقْــرَاقًــا
وَحَــرْفِي ذَلِكَ الظَّامِي
يغـوصُ وحلمُـه نجـواكِ
كي يَســمُـو بإلهــامي
أَيا عَــيْنَيْ مُــرفــهــةٍ
أثَارتْ حُـرقَــةَ الجَّــامِ

هززتِ بصدريَ الخفقاتِ

واستدرجتِ أَقدامِي

وكُنتِ سلاسةَ الكلماتِ

إذْ أطلقتِ أَنغامي

وكُنتِ يمامةً سَبَحَتْ

على رَعَشَاتِ أَنسامِي

فلا تَسْتَوْحِشِي إنْ غا

مَتِ الآمالُ قُدَّامي

وسُوحي حيثما قد شِئتِ

أَنتِ السَّهمُ والرَّامِي

عيناكِ شهقتان

99/4/14

عــيناكِ شــهــقــتَــانِ

حــامَــتــا على عَــجلْ

تطوّفَـــانِ فــوقَ مَــر..

كِبٍ تصنعُـــهُ القُــبلْ

إذا استــفـاقَ فـيـهـمـا

الشَّــوقُ تحــرّك الغـزَلْ

وأزهـرتْ حـــــروفُـــــهُ

على الشّــفَــاهِ من ثَمَلْ

عــيناكِ فُـسْــحَـتَــانِ

من مَـــبَــــاهِجِ الأمَـلْ

بحــيــرتَانِ تحــضُنَانِ

سِــــرَّ عـــــاشقٍ رَحَـلْ

إذا دَنوتُ منهُـــمــــا

بَـارَحَ أفْـــــقِـيَ الملـلْ

وعُـــــدتُ مـــــثلَ تائهٍ

يُـــحِـسُّ أنَّـــه وَصَـــلْ

عـيناكِ يا حـبـيـبـتي

كـــوادِيَيْنِ من عَـــسَلْ

تَدَاخل المغــيبُ فـــيـ

هِـمِـــا عَلَى مَـــهَلْ

وابتَـــهَـــجَتْ رُؤاهُـمــا

فـــقـــالتَـــا ولم أقُلْ

وأرهَـــفُ الـــقـــلـــوبِ

صـــامتٌ قـــد ابتَـــهَلْ

يَا خضْراءُ...

بعد غياب ثلاثين سنة
أعود إليك يا تونس 98/10/1

مــــرّت ثلاثون لا ريثٌ ولا عَـــجَلُ
وجــئتُ تونسَ يحْــدُونِي هوىً ثَمِلُ
أُســـائِلُ الأمْسَ عن وعْـدٍ عَلِقْتُ به
ولم يكنْ منه إخْـــــلافٌ ولا مَلَلٌ
تلقّـفتْـهُ الشّطُوطُ الحانيـاتُ كمـا
تـرعَى نـداءً بجْـوفِ اللّيلِ يبْـتَـهِلُ
مُــدَلَّلٌ بينَ هاتيك العــيـونِ وَمَــا
يقـــــرُّ فــــوقَ لمىً إلاّ وينْتَـــخِلُ
قد مدّ مِنْ «حَنَّبَعْل» في المدى سَبَبًا
وظلّ «عُـقْـبَـةٌ» يسـعى دَرْبُهُ خَـضِلُ

عِـرْقانِ قـد صَـمَدا للرّيح إذْ هَدَرَتْ

وأوْرَثـا المجـدَ مـجـدًا ظلَّ يَنْتـقِلُ

مُذْ عَهْدِ «قـرطاجَ» لم تخمِدْ مَوَاقِدُهُ

و«القـيْـرَوَانَ» منـاراتٌ لهـا زَجَلُ

جَـسَّـدْنَ تونُسَ حُلْمًـا لم يزلْ وَلعًـا

بجـذرِهِ يزدَهِي والفـجـرُ يَنْسَـدِلُ

هذِي أيا دِيكِ يا خضراءُ قد مَسَحَتْ

جُـرْحًـا، وهانَتْ بما أسْـدَيْتِـهِ العِلَلُ

جـئناكِ مـثلَ ظِمـاءِ الطّيـرِ يَدْهَمُنَا

ليلٌ كئِـيبٌ سَهِـرْنَا.. فـيـهِ نَبْـتَهِلُ

وقـــد تَقَلّبَ يأسٌ في جـــوانِحَنا

مِـمّـا شكتْ «أمُّ صِدّيق» .. وَذَا جَلَلُ

لكنّ لَمْـسَـةَ حُبٍّ منكِ قـد رَسَـمَتْ

فـوْقَ الشّـفـاهِ ابتِسـامًـا مَـا لَهُ مَثَلُ

فكيْفَ أُثنِي على مَـا قَدْ صَنَعْتِ بنا

وَكَـيفَ أُوفِيكِ مَـا لا تَطْمَحُ الجُـمَلُ

سَلِمْتِ قِـبْلَةَ قُـصَّـادٍ وَمُطَّلَعًـا

للمـجـدِ يسْـمُـو ولا يقْـعِي به كَلَلُ

أرضَ الشُّمُوسِ التي مَا دَلَّلَتْ نَغَمًا

إلا تلقَّـاهُ مَـيَّـاسَ الرُّؤَى الْغَـزَلُ

تلك الثـلاثون قـد أوْغَلْنَ في عُـمْري

وَعُدْنَ والشَّيْبُ في الفَوْدَيْنِ يَشْـتَعِلُ

لو قـد تصـيَّـدْنَنِي رُوحًـا تَلبَّـسَـهَـا

ريقُ الشـبابِ وَلاَ صـدٌّ.. ولا مَطَلُ...

لكنـتُ وَالموحـيـاتِ الخـضـرَ مـعـتنقًـا

أشـدُو وتُصْغِـي .. أُناجيهَا فتَـمْتَثِلُ

لـكنّـي رَهْـنَ بنْـغَـازيَّةٍ جَـمَـحَتْ

آمَـالُهَـا.. وبهـا الآمَـالُ تُكْتَـمَلُ

إذا تَلفَّتُّ أغْـوتْنِي ضَـفِـيـرتُهـا

وأيـنَ وَلَّيْتُ ألـقـاهَـا لِيَ الأمَـلُ

فَعَفْوَ عينَيْكِ إنْ قصّرتُ في صُوَرِي

فلَسْتِ مَنْ تَنْزَوِي عن دَرْبِهـا المُقَلُ

يا تُونِسِـــيَّـــةُ لم تَظْلِمْكِ أنْدلُسٌ

لمّا حـبْتَكِ عُـيونًا أفـقُـهـا عَـسَلُ

عتّقنْ سِحْرًا وذوّبْنَ الرُّقَى كُحُلاً

فـمَنْ جَـرَحْنَ فـجـرحٌ ليْسَ يَنْدَمِلُ

خَـبَـرْتُه يومَ لاقـتْنِي وقـد هَتَـفَتْ

نـزلْتَ «جـربَة»؟ أهـلاً أيُّهـا الرَّجُلُ

الآنَ مــدّت لَكَ الدُّنيــا أعِنّتَــهــا

فـضُـمَّـهـا دونَ أنْ يَنْتَـابَكِ الكَسَلُ

فجنَّةُ الأرْضِ يا خضراءُ قد حَضَنَتْ

حـوراءَ يهْـفُـو إليـهـا السّهْلُ والجـبلُ

وتلك تـونُسُ أنداءٌ وعـــــاطفَـــــةٌ

ورقّـــةُ الحِسِّ، والتـــاريخُ والعَـــمَلُ

تمدُّ كـفّــا إلى فـجـر تَنَسَّمَـهَـا

عِطرًا.. وأخرى بضوءِ الشمسِ تَغتَسِلُ

تمضِي إلى غـيــرهَا ريّانَةً وثِقَتْ

بخطوِها.. وانزوَى عن أفقِها الْوَجَلُ

هذي يَدِي قد بَرَاهَا الشّوقُ مَا قَعَدَتْ

بهـا المسـافـاتُ أوْ تاهَـتْ بهـا السُّبُلُ

تلْقَـى بكم أهْلَهـا دِفْـئًـا وآصِـرَةً

ومُـتـعَـةُ الفـوْزِ بالآمـالِ تَكْتَـحِلُ

المُداهِن ...

99/6/25

لَزِجٌ تَذلّلَ وانحنى مَلَقَا
وَمُداهِنٌ يلتذُّ مَا سَرَقَا
حِرْباءُ يخْلَعُ جِلدَهُ طَمَعاً
نَهّازُ يقضِي العُمْرَ مُلتصِقَا
طَفْحٌ على كلِّ الوجوهِ لَهُ
عَبثُ الحُوَاةِ إذا ادّعَوْا حَذَقَا
يتسلّقُ الحرْفَ الذي انْفَقَأتْ
عيناهُ .. يجعَلُ منه مُنْطَلَقا
ويُجَرِّحُ الشُّرَفاءَ إنْ عَثَرَتْ
دَرْبٌ بهمْ .. ويخونُ مَنْ صَدَقَا
ويُقلّدُ الأصْواتَ مُحْترفاً
ويُمسّحُ الأعتابَ مُرْتَزِقا

هو في ظِلالِ السّورِ مُنتصِبٌ

باباً على أحْـلاَمِنَا انغلقَـا

أُذُنٌ على السُّمّارِ إنْ رَحَلَتْ

آمَـالُهُمْ تَرْتادُ مَـا سَـمَـعَـا

صِنْوُ الـذُّبَابِ بكلّ مــائِدَةٍ

يَسْطُو، وَيتـركُ قـيْـأهُ دَبَقَـا

وتـراهُ فـوْقَ حِـبــالِ شـهْـوَتِهِ

كَـالبَـهْلوَانِ مُـزَايدًا شَـبِـقَـا

لا تَغـتـرِرْ مِنْ زيفِ رُقـيـتِـهُ

أوْ لِينِ أَحْــرُفِـهِ إذا نَطَقَــا

يتـسلّقُ الجـلادُ ريشَـتَـهُ...

دَرَجًا لِيـخْفِضَ عِنْدَهَا عُنُقَا

ويُحــيلُهُ في مَــوكِبٍ تعب

صِفرًا يُمَجَّدُ كَيْفَمَا اتّفَقَـا

أتُراكَ تحْـسِدُهُ على سَفَـهٍ

مُذْ شبّ رافـقَهُ فما افْتَرَقَا

وهوَ الّذِي إنْ لم يجدْ سَبَبًا

يُلقي بِهِ في الْوَحْلِ لاختلقَا

فـارْبأ بنفـسِكَ أنْ تلـوذَ به

واحْـذَرْ لِسَـانًا خـادِعًا ذَلِقَـا

الْجَانِحَة ...

99/7/2

عـوّدُوها ألاّ تقـولَ الحـقـيـقـةْ

ورَمَـوْها بالعَـارِ ينفث ضِـيـقَـةْ

وأشـاعُـوا بأنّهـا تُدْمِنُ العِـشْقَ

وصــارَتْ لمنْ يوَدُّ رَفِـيـقَـةْ

هي كُبْرَى خمْسٍ شَبَبْنَ عن الطّوق

تَهـادَينَ مـثْلَ زهرِ الحَـدِيقـةْ

حينَ تأتي كـأنّها نِسْمَةُ الصّيف

وإنْ أدْبَرَتْ كظبْيٍ رشِـيـقَـةْ

ولهـا بَسْـمَـةٌ كَـمُنْبَلَج الصُّبْح

وإطْلالَـةِ البُـدُورِ الرّقـيـقـةْ

ضـيّقـوا حَـوْلَهـا الخِنَاقَ ومـدّوا

حَـبلَ شَـهْـوَاتِهِمْ أفـاعٍ طَلِيـقَـةْ

ثمّ ألْقــوْا في دَربهــا بالْغَــوَايَاتِ

فــأضْــحَتْ يومًــا بيــومٍ غَــرِيقــهْ

وهــي عنهُم فــي شَــاغِلٍ وهُمُــوم

وَجرَاحٍ في القلبِ غاصَتْ عميقهْ

تشــتهِي لُقْـمـةً مـغـمَّـسَةً بـالهَمِّ

والـهَـمُّ لا يَـرَاهَـا صَـــــدِيقَــــهْ

والذُّبَابُ الذي يُحــوِّمُ من حــولِ

خُطاها كُلٌّ يَرَاهَا عَــشـيــقــهْ

سَـألَتْنِـي لِمَنْ سَيَنْتَـصِـرُ الشّـعْـرُ

إذا حَـــدّدَ الظـلامُ طَـرِيقــــهْ؟

ولِمَنْ يا تُـرَى سـيَــهـتِفُ إنْ لاحَ

نُضَــارٌ يَـسْـتَـعْـذِبُ الدُّودُ ريقــهْ؟

قُلتُ: هذا الوُجودُ مَسْرَحُ أضْدَادٍ

يعَــادِي الشـقـيقُ فـيـهِ شـقـيـقـهْ

أنتِ والشّـعـرُ تَبْـدُوَانِ يَتِيـمَـيْنِ

ودُنيــا اليَـتـيمِ ليْـسَتْ وَرِيقــهْ

قـد تقـاسَـمْـتُـمَـا مُكابَدَةَ العَـسْـفِ

وعـانَـيـتُـمَـا مِـن الـعـيشِ ضِـيـقَـهْ

فــأقــيــمــا من الوداد نَـسِـيـجًــا

واجْـعَـلا وَقـفَـةَ الصُّـمُـودِ سَلِيقَـهْ

البَــراءة

الآن أبرأُ من نفسي ومن غـضـبي
تعـسًـا لمن ينتـمي يومًـا إلى العـربِ
بغـدادُ مـا عـاد في جنبـيك متّـسعٌ
للهمِّ، والحلمُ مـصلوبٌ على اللّهبِ
تـرود عـــيناك آفــاقـــاً مُلَبَّــدَةً
بالحقدِ، والحقدُ منسوبٌ لغيرِ أبِ
حـامت عليكِ خـفـافيشٌ لتَهـدِمَ في
تلكَ البقـاعِ رسـوخَ المجـدِ والحسَبِ
ويطمحُ الغـربُ أن يَلْقَـاكِ راكـعـةً
في الأسْرِ ما بين مثلومٍ ومغتـصبِ
ومـــا يواســـيك إلاّ مــدمنٌ كـذبًا
تُخـــفِي نواياهُ ألوانًا مـن الرّيَبِ

كلُّ الأحـاديث لـن تجـدي بـلاغـتُـهـا
من لاكتِ الصّمتَ أو فـرّت إلى الْعَـتَبِ
تـراجــعت هَـرَبًا، والـرُّعبُ يقــتُلُهـا
وهي التي لَعِـقَتْ ضـرعـاً من الكَذِبِ
عــروبـةٌ أينَهـــا؟ إســـلامُ؟ أينَ يـدٌ
كـانت مـؤثّرةٌ في غـيـرِ مَـا صَـخَبِ؟
لا تحلمي، ليس في ناديك من أحـدٍ
غـيـر الألى هَطَعُوا زحفًا على الركبِ
قد ألجم الخوفُ ماضيهمْ وحـاضِرهُمْ
وكلُّهـم راعشٌ من ســـوءِ مُنْقَلَبِ
بغــدادُ، أنتِ مـــواويلٌ مُــسَـــافِــرَةٌ
على الـضّفَـافِ، ونبْعُ المجـدِ والأدبِ
يا حُبَّ هارونَ، يا نبتَ الخـلائفِ لم
تَعْـقَمْ وتبْقَـى مـلاذَ الْفِـتْيَـةِ النُّجبِ
حـامـوا عليكِ وكـان الخِـزْيُ ثالـثَهم
وأمـطـروك بـألـوانٍ مـنَ الـعَـطَـبِ

ومـا رمـيتِ، ولكنْ عَـيْنُهُ سُـهِـرتْ

ترعاكِ من عـابثٍ فِي جيشـهِ اللّجِبِ

ذاك الدعيُّ الـذي غطّت فـضـائحُـهُ

الدنيـا، ويَحْـسَبُ أنْ النجحَ في الهـربِ

وأنّه حـينمــا يغــتــالُ في صَلَفٍ

تلك الشُّـمُـوعَ بِلا ذنـبٍ ولا سَـبَبِ..

يُصَــفِّق الـكونُ تأيـيــدًا لفــعلتِــه

وتنـحني صـوبَه الهـامـاتُ فـي طَرَبِ

لكنّهـا وحْـدَهـا الشّـمطاءُ مَن رقـصتْ

وأوْتَرَتْ سَـهْـمَـهـا حـمّـالةُ الحطبِ

كــانت بـلاءً علـى أوطانِنا حِـقَــبــاً

واليـومَ تُجْـزَى بشـرّ، وهـي فـي الذّنَبِ

بغــدادُ، حـكّمـتِ الأهـواءُ مَنْطِقَــهــا

وطـوّقــتـكِ بـأغــلالٍ لتــغــتــربِـي

(نَقفُورُ) عادَ، ومـا فـي الْعُرب «مُعتصِمٌ»

ولا «المثنَّـى»، ولا «هـارون» فـي اليلبِ

شُدّى على الجرحِ كفّاً حّرةً صنعت

صمودَها رغمَ ما تلقاهُ من نَصَبِ

وواجهي الغدَ هاماً كلُّها ثقةٌ

بأنَّ فجرَكِ مجدولٌ مع السّحُبِ

وأنّ دجلةَ لم تفترْ عزائمُه

يوماً، وبغدادُ لن تُقْعِي من التّعبِ

فأنتِ أنتِ سماوت مُحصّنَةٌ

وتُربُكِ الطهرُ يستعصِي على الجَرَبِ

نجمة

99/8/13

نجمةٌ في سماءِ لَيْلِي تجلّتْ
توقِظُ المُوحِيَاتِ وهي تَمرُّ
وطيوفٌ مَعَ النّسيمِ استقلَتْ
وحشَةَ الدّربِ لا تَنِي أو تَقِرُّ
حضَنَتْهَا الأيّامُ حينَ أطّلتْ
فهي والفجرُ هاجسٌ مستمرُّ
تركَتْنِي أحدُو حكايا تَولّتْ
لَمْ تُصادِفْ في عُمرهَا ما يَسرُّ
تزرعُ الشّوقَ كلّما قد أبلَّتْ
من عناءٍ في مَعْبرِ الرِّيق مُرُّ
قلتُ ما رَابنِي حَكَايَا أقلّتْ
كلماتِي وقدْ بَرَاهُنّ سِرُّ

وزرَعْنَ الدُّنَى أقــاحــاً تَفَلّتْ

رَغْمَ أنَّ الوجـودَ يُضْـويهِ حَـرٌّ

لا تلُومي الآمـــالَ إنْ هِيَ كلّت

ليسَ كُلَّ الذي تمّنتْــهُ شـــرٌّ

وارقُــبِـيــهــا إذا بأفقٍ أهلَّتْ

فــهي لليـائسِينَ غـيثٌ مـدرٌّ

أشتاق إليكِ

99/8/2

أَشاقُ إليكِ كما يشتاقُ لهاثُ الظامِيء رشفةَ مَاءْ
أشتَاقُكِ يا أَغلى الأسْمَاءْ
يا زَوبعةً تبدُو في عُمقِ أحاسِيسي مخلَبَ أنواءْ
أَشتاقُ إليكِ فمن يَسمعْ؟
أشتاقُ إليكِ ومَنْ يردَعُ هذا الجبروتَ بلا إبطاءْ
يا مُلهمتي إنْ نطق الشّعرْ
يا مؤنِستَي إنْ عزَّ العُذْرْ
تتحركُ في مَجرى الأنفاسِ طموحاتٌ وهَسيسُ غِنَاءْ
وتسُوحُ بأوْردَتِي الأنغامُ مُحَرّكَةً نبضَ الإيْحَاءْ
وأظلُّ بقربِكِ مشتاقًا وصْلاً يتفجرُّ نبعَ عَطَاءْ
وأَظلُّ لبُعْدِكِ ملهوفًا أتسلّقُ دَندنةَ النُّدماء
فَلأَنْتِ طراوةُ إبداع قد صَاغتهُ حروفُ الشُّعراءْ
وأُجلُّ مَقَامَكِ أنْ أهتِفَ باِسْمِ يعلُو فوقَ الجوزَاءْ

مِنْ هناك

تونس 99/4/8

مِن هناكْ
مِنْ بلادٍ تعوّدَتِ الشّمسُ ألاّ تغيبَ بِهَا أو تُهَاجرْ
قد ارتشفَ الشّعرُ ذَوبَ الغُروبِ وغلغل خُضرتَه في الخواطرْ
وسرَّب في السَّمعِ عذبَ الغناءِ لطيرٍ يلوذُ بدفءِ المحاجرْ
مِنْ هناكْ
ومِنْ خفقةِ الحرفِ تُغْوي هَوًى
يُسافِرُ حيثُ تذوبُ المشَاعرْ
إليكِ أمدُّ بشوقٍ يدَا
وأُبصرُ فيكِ السّنا الأوحَدَا
فإن غِبتُ عنكِ فأنتِ حضورٌ بقلبِ المشوقِ سخيُّ النَّدَى
وأنتِ قصيدةُ حبٍّ سمت بآلامها فتحدى الرّدَى
وأنتِ حضورٌ هواهُ المخاطرْ

وغيمٌ يفتّق شوقَ القرنفلِ نهرًا يسافرُ في قلبِ شاعرْ
ويَفتَكُّ من شطحاتِ الليالي ووحشةِ دَرْبٍ أغاريدُ طائرْ
ينادي بإحساسِ صبٍ غدًا
ويسرق في غفلةٍ موعِدا
يَهُزُّ المشاعرَ كي تستفيقَ لترسِمَ أحلامَهَا فرقدَا
وترنو لفجرٍ طوى أمَسُه وألقاهُ في خلجاتِ الصّدَى
لكي لا تدورَ عليه الدّوائِرْ
وتَنْشَقَّ من حزنِهنّ المرائرْ
ويبقى لذاكَ الهوى سحرُهُ وإنْ كان كالسَّيفِ في كفِّ ثائرْ

حين أغفو

حين أغــفــو تُهــدّهِدِينَ مَنَامِي
وتَزُورِينَ يقظتِي في احــتِــشَــامِ
يا رحيقًا قد عتّقتهُ الأزاهيرُ
وصــبَّــتــهُ في قــرارةِ جــامِ
رشفةٌ منكِ تستثيرُ الأحاسِيسَ
وتُورِي بين العُــروقِ هُيَــامِي
فتشبُّ العيونُ صَوْبَ مغانِيكِ
تَهَــادَيْنَ في شَفِيفِ الغَمَــامِ
والتَحَفْنَ النّدى ليستَلْهِمَ الشِّعرَ
على شطِّهنّ عــــذبُ الكَلامِ
موقظاً زهرةً هنا مستميلاً
وَقَدَاتٍ من شاعرٍ مُسْتَهَامِ

أَنتِ دنيايَ.. أنتِ من صيَّرَ الحرفَ

جَنَاحينِ حلَّقَـــا كـــالْيَــمَـــامِ

ليُــــغنــيٌ لَيَل المحـــبينَ يا ليلُ

فـــيـــا لَيلُ لا تُفلِّل حُـــسَـــامِي

القـلادة...

99/6/30

ذلكَ العــاشقُ الّذي يتــعــبّــدْ
كلّمــا هزّهُ العــبــيــرُ تَنهّــدْ
عـانقَ المُوحيـاتِ يَستَجـزُ الوَعْـدَ
وَحُلْمــاً مِنَ السّــمــواتِ أبْعَــدْ
فــإذا بينَ رَاحــتــيْــهِ مَــلاكٌ
مَــرْمَــرِيٌّ على السَّــحَــابِ توسَّــدْ
يا شِرَاعاً قد غاصَ في حَدْقَةِ اللّيْل
سَدِيدَ الخُطَى.. وَعَـادَ كَفَـرْقَدْ...
أَنتَ أبْهَى مِنْ كلّ مـا جمَّلَ الحُسْنُ
إذَا الحُــسْنُ فِي البُــدُورِ تجــسَّــدْ
ضِــحْكَةٌ، نظرةٌ، رَهافَــةُ إحســاسٍ
بماذا أحكي، وَمَــــاذا أُعَــــدِّدْ؟

أنتِ يا ليلُ ذلك الأمَلُ اللاهِي
وشـــوقٌ بينَ الجــوانِحِ عَــرْبَدْ
أنتَ مثل النّسِيم يُسكِرُهُ العِطْرُ
فـــــتَلقـــــاهُ فِي دلالٍ تـأوَّدْ
كلّمـــــــا هـزّني إليْكِ حنـينٌ
وتناسَيْتُـهُ اسْتفـاق وأرْعَـدْ
ورَمَـاني مـرنّح الخطْو مِن سُكْرٍ
لدنيـا مَنْ عـانَقَتْـهُ سَيَسْعَدْ

اليقظـة

يقولون: إنَ أبا الأسودِ الدُّؤَلِيِّ
تسامر وابنتهُ في المساءِ
فقالَ، وقالتْ
وأدركَ أنّ أمورًا توالتْ
وأنّ الشموسَ الوضيئاتِ مَالَتْ
لذا كان لابدّ من وقْفَةٍ
تجذُّ الشّوائبَ مهما استطالتْ
لتبقَى لنا بذرةُ المعرفهْ
تمدّ رَوَافِدَها في البلادِ، تروّي العقولَ، تُطرِّي شفَهْ
ودار الزمانُ، وغاصت شموعُ
وضمّت على حُزْنِهِنَّ الضّلوعُ
وفاض الإناءُ بما فيهِ، ملَّ اجترارَ مَعَانيهِ

حتّى إذا الليلُ شدَّ نواصيهِ
واستاق ألْفَ قرنفلةٍ، نصفُها بَادِيَ السُّهْدِ، والنصفُ من ظمأٍ يَستَجيرُ
تلفّتت الشمسُ، ثمّ استطالت على قامةِ اللّيلِ
باسطةً كفّها باتّساعِ المسافاتِ
حتّى تَقُودَ العصافيَر وهي تغادرُ أعشاشَها باحثاتٍ عن الحلْمِ
عن بذرةٍ طمرتها النواطيرُ كي تستريحُ المقاماتُ
كي تتماهى المسافاتُ
كي يغرقَ الحرفُ، تنأى النجاةُ
ويقوى الشخيرُ، يدومُ السُّبَاتُ
وتصبحُ كلّ الحلول مشوّشةً
ينتهي الحلمُ، والحالمونَ
يعود التوهّج أدراجَهُ
إلى حيث لا شيءَ، لا شيءَ
تخمد نَارُ المواقدِ
ثمّ تموتُ الحكاياتُ
لكنَّ شيئًا بأعماقِها إسْمُهُ المستحيلُ

تقلّب فوقَ جِمَارِ العُزُومِ، وشبّ كما يتسامى النخيلُ
تربّص حتّى إذا الفجرُ مزّق سِتْرَ نوافذِ عينين مغمضتين
ولاح دجًى يتقلّب في كسلٍ، وهو صِفْرُ اليَدَينِ
تنبّهت الطيرُ أَنّ الصَّبَاحَ
على حافَةِ الْحُلْمِ يُسْرِجُ أفْرَاسَهُ كيْ يعودَ
فطارت وُفُودَا
تُسابقُ شَقْشَقَةً قد تَشظّتْ، وفكّتْ قيودَا
تبشّر أعشاشها بانبعاثٍ
لِحُلْم تفرّدَ بينَ الصِّفَاتِ
يُوَاعِدُ أفقًا بما هو آتِ

فــوز...

99/7/-

تَقـــولُ التي نَـظَرَتْ نحْـــوَنا
بعــيْنيْن سُــؤلُهُــمــا أرْعَنُ
وطَرْفٍ إذا بارحَــتْــهُ السّــهــامُ
تهـاوَى على جُـرْحِـهِ المثْخَنُ ...
أنـا لحْـظَةُ الـوصْلِ ممزوجَــــةً
بِسُكْرَيْنِ مَنْ عَـــانَقَـــا يُذْعِنُ
ورعْــشَــةُ صَبٍّ أكَـبَّتْ عليْــهــا
النّسَـــائمِ.. والْتَـــذّتِ الألْسُنُ
فــمــسّتْ طراوَتُهــا عَــالَمًــا
تَـدَاخَلَ إذْ جـــاءَ يَسْـــتــأْذِنُ
لِيـرْقَصَ ذاكَ الْمَـدَى الشاعِـريُّ
سُــرورًا (بفــوزٍ) ومــا تُحْـسِنُ

فـتلك الصّـبـيَّـةُ مَـسْكونَةٌ

بروحٍ مُـعَـرْبِدَةٍ تَـفْـتِنُ

إذا ألْـحَنَ النـابهـونَ الحَـديثَ

(فـفـوزٌ) بما وُهِبَتْ ألْـحَنُ

وإنْ أرْسَلَ الـشّـعـرُ إيمَاءَةً

إلى ثغـرِهَا .. رَقَصَ السَّـوْسَنُ

وحـامَتْ طيـورٌ على دَوحِـهَـا

وناءَتْ بأشْـواقِـهـا الأعْـيُنُ

فَـ (فـوْزٌ) إذا - مَـرَّةً - أوْتَـرَتْ

رَمَتْ لا تهـابُ .. وتسْـتـأذِنُ

و(فـوْزٌ) حـيـاةٌ فـإنْ أبْعَـدَتْ

تـوجّعَ قلبٌ بِهَـا مُـدْمِنُ

عَيْنَاكِ

99/6/15

عَـيناكِ مُـفْـعَـمَـتَـانِ بالنَّزَقِ

لَيْلٌ يُعـانِق شَـوْقـه أُفُـقِي

لو مـهـجـتي بِرِضَـاهُ فـائزةٌ

لحـضَنْتُـه .. ومنَحْـتُـهُ عُنُقِي

ورَضِـيتُ بـالنَّزْرِ القليل وقـد

كـتّـمْتُ بين جـوانِحي قَلَقِي

يا أعْـذَبَ الصّـبَـوَاتِ مُطّلَعـاً

مُـدّي يَدًا أوْ فـارْقُـبِي غـرَقِي

حَـوّمْتُ كـالطّيْـر المَشُـوقِ على

خَـالٍ ينامُ بهـالَةِ العَـبَقِ

وتبـدّتِ الشّـفَـتـانِ مُـدَّخَـرًا

لِمُعَـــتّقٍ مِن لاهِبِ الشّـــفَقِ

تتــــجـــاذَبُ الأنـفـــاسُ لذّتَهُ

وَيُثـيــرُ بينَ جـوانِحِي حُـرَقى

فـيـضُـمُّنِي أفُقٌ ويعْـصِـرُني

خـوفٌ، وأَحْمِلُ .. مُجْهدًا أرَقِي

مُـــتَـحـيِّــرَ الخطواتِ يُوهِنُنِي

مَـا خـبّـأ المغـرورُ في الْحَـدَقِ

لَيليّـــةَ العـــينيْنِ يا حُلُمًــــا

نَفَــرت إليــه مَــشَـارِفُ الطُّرُقِ

يـا وَرْدَةً هَشّتْ مَـــفَـــارِسُــهـــا

وتَـوشّـــــــحَتْ بـالـرِّيِّ والألَـقِ

لَـوْ أنّ لِي بِهَــــوَاكِ آصِــــرَةً

تنصَبُّ في الأعْــراقِ كـالْوَدَقِ...

لَعَلِمْتِ أنّ الشّـــعْــرَ أعْــذَبَهَ

مَــا زَايلتّــهُ مَــخَــايِلُ الْمَلَقِ

وحَنَتْ عليـــه بكفِّـــهــا وَرَنَتْ

مَنْ لم تَدَعْ شـــأوًا لُمسْــتَـــبِقِ

تلكَ الّتي لَوْ باسِـمْــهَــا نَطَقَتْ

شَـفَـتَـايَ لانْطبَـعَتْ على الْوَرَقِ

أنا عائدٌ

99/7/1

أنا عـائدٌ لكِ والعـودُ أحــمـدْ
أُلمُّ في النّفسِ مـا قـد تخـدّدْ
أمــــدُّ يـدًا مِلْؤُهـا رقـــــةٌ
لأصلِحَ بالحبِّ مـا الدّهرُ أفسدْ
وأرنُو إلى المقــبلِ المســتـجمِّ
على شاطيءٍ هو في الحسنِ أوْحَدْ
وَمَنْ ذَا سَـــيَـــذْكُـــرُ آمــالَهُ
إذا الغيثُ في يَبَسِ الصّدرِ أنْشَدْ
أيا زهـرةَ اليــــاســـمينِ الّتي
يحـومُ على صَفْوِها كلُّ فـرقـدْ
أطوفُ الدُّرُوبَ وفـي خـــافِـقِي
من الأمسِ مـا خِلتُـه كـانَ أبعـدْ

وَشَـــــاغَلَنِي هـاجسٌ زائـفٌ

ظَننتُ بأنّي بِلُقْـيَـاهُ أسـعـدْ

فـأسـريتُ أسَـتّـكِهُ الموحِـيـاتِ

وعُـدتُ الّذي بالقناعـاتِ ألحـدْ

لأنّي تنكّبتُ غــيــرَ الطريق

وحلّقتُ فــوقَ ســرابٍ تبــدَّدْ

لا تنكِري ...

99/7/19

أَلا .. لا تُنكِري حُـــبِّي
أيَـا رَيْحَـــــانَةَ الْقَلْبِ
وَيَا مَـهْـمُـوسَـةَ الألْحَـانِ
نَـدّتْ بالْهَـــــوى دَرْبِـي
وَيَا دُنيـــا وَلِعْتُ بهـــا
وَشَـاغَلَ سِـحْـرُهَا لُبِّي
عَـذَلْتُك حِـينمَـا أغْـفَتْ
خُطَاكِ.. ولم تَجُلْ قُـرْبِي
وأنتِ يَمَـــامَـــةٌ حَــامَتْ
بِلهْـــفَـــةِ عَـــاشِقٍ صَبٍّ
وَحَطّتْ وهي ظَامِـــئَـــةٌ
لِّذاكَ المنْهَلِ العَـــذْبِ

كـأنَّ بِسَـاطَهـا السّـحـريَّ

مَنْسُـــوجٌ مِنَ الْهُـــدْبِ

فَـضَـمّـتْـهـا حَنَايا الصّدْرِ

هـاتِـفَـــةً عـلـى الـرّحْـبِ

إذا مـــا شـطّـت الآمـــالُ

كنـتِ مِنَ الـدُّنـى حَـسْـبِي

كسوفُ الشّمْس ...

99/8/11

حينما يَسْودُّ وجهُ القمرِ
ويلوحُ الكونُ كَالمحْتَضِرِ
تتبدّى (فوزُ) بدْرًا حَالمًا
وهي تُلقِي غيرَها في خَبَرِ
يا نداءَ الشَّوقِ في أَحداقِهَا
لو دَرَى الغافُون سِحْرَ النّظرِ
مقلةٌ يكمنُ في لهْفَتِهَا
سطوةُ الحبِّ وظلُّ الحذَرِ
وَانْشِداهٌ نَزِقٌ يحضُنُنِي
وهو ينهلُّ انصِبَابَ المطرِ
فإذا الذّراتُ أسْرَى رَشْفَةٍ
أينما حطّتْ مَشَتْ في خَفَرِ

ثم شـبّتْ وهَجـاً مُـعْـتنِقـاً
شَدْوَ عُصفورٍ وعِطرَ الزَّهَرِ
فإذا مـا انسَدَلَ اللّيلُ على
بَدْرِهِ ثُمّ غَـفَـا في كَـدَرِ
نَهَضَتْ (فوزٌ) كـأبْهَى دُرةٍ
تَصِلُ الحُلم بنهـرِ الكوثَرِ

نشَدتكَ يا لُبنان

99/6/20

اضـربْ - مـا شئتَ - رُؤى لُبنانْ
أطـلـق لجُـنُـونِـك كـلَّ عـنـانْ
اجْـتَحْ أعـيُنَنا وتـربّـعْ
في دنيـانا دونَ اسْـتِـئْـذَانْ
لا تـتـوقّـعْ مـنّـا رَداً ..
أيَـرُدُّ الخـائفُ وَالـوَسْنَـانْ؟
اضـربْ وَطـنَ الأغْـرَابِ وَلَـنْ
تَسْـمَعَ غـيـرَ الـعُـودِ الرَّنَانْ
فـالأرْضُ افـتـقـدَتْ نخـوتَهـا
من يومِ أن انهـزمَ الإنْسـانْ
بَيْـرُوتُ .. أيَا وَجَـعَ الدُّنيـا
يا رَوْضـاً أبْدعَـهُ الرَّحْـمَنْ

يشـــتــدُّ الخــوفُ علـى «صنِّينَ»
وهامِ ا لأرزِ من الطُّـغْــــيـــــانْ
وهـــنـــاكَ جــنــوبٌ مَـــنْــسِـــيٌّ
لـولا مـــا سَطَّرَهُ الشّــجْــعــانْ
لُبْنـانُ أَيَا وَطَـنَ النّجْـــــمـــاتِ
الـزّهْـرِ نشْــــــدَتُكَ يَا لُبْـنـانْ
هـذا النَّتَنُ الـرَّاتـعُ فـي العـــهْـــرِ
كَـــــذَاك المـاثِلِ فِـي المـيْـــدَانْ
قــدْ كَـرَعُـوا مِنْ ضَـرْعٍ حِـقْـدًا
حــتّـى قــدْ صَـــارَ لهـمْ إدْمَـــانْ
أطلـقْ زَخّـــاتِكَ لا تَـسْـــمَعُ
لِمُـشِـيـرٍ مَـمْـسُـوسِ الـوَجْـدَانْ
وتعـلّمْ مِـنْ (قَــــانَا) دَرْسـاً
وَانظـرْ مَـا فــعَلُوا في الجُــولانْ
لُبْنَـانُ أَيَا عِطْـرَ اللَّيْـــــمُــــون
يَضُـــــوع.. وَيَا زَهْـرَ الـرُّمَّـــانْ

تتــقلّبُ (صُــورُ) عَلَى جَــمْــر

وَيُبَــاغِتُ (بَيْــرُوتَ) العُــدوانْ

وَالتّــائِهُ في غــيــرِ مَــسَــارٍ

يَحْلُمُ بِالحُــــورِ.. وَبِالوِلْدَانْ

وعلى الأعناقِ قــد انْطَبَــقَتْ

كَــفَّــاهُ وأخْلَدَ فِي اطْمِــئْنَانْ

بَيْــرُوتُ، يوشّــحُنِي شَــجَنِي

وَمَــدَدْتُ إليكِ يَدَ الظّمْــآنْ

لِي فــــيكِ هوًى كم دَلّلَنِي

سَــقــيــاً لكِ يَا أيّامَ زَمَــانْ

فــالدُّنيــا لم تَعُــد الدُّنْيــا

وَالحُــزْنُ تجــمَّــد فِي الأجْــفَــانْ

أتُرَاهَا تَذْكُــرُنِي «الحــمــراءُ»

شَــبَــاباً مُــتّــقِــدَ الوَجْــدَانْ

أسْــتَــرْوِحُ في (الرُّوشَــةِ) وهُنَا

وَتُثِيــرُ (الزّيْتُــونَةُ) أشــجَــانْ

وَأمــرُّ على (الرَّمْلةِ) و(الحُــرْجِ)
كــمــا قــدْ مــرَّ بِهَــا طُوفــانْ
مَــا غِــبْتِ ولا ذَكَــرَتْكِ النّفْسُ
إلاّ وَاشــتــدّ بِيَ الْخَــفَــقَــانْ
(بَيْــرُوتُ) كــمــا وَهَنَتْ هِمَــمِي
مَــا عــادَتْ تُرْقِــصُنِي الألْحَــانْ
أتَلَــمَّسُ جَنْبَــيَّ فــــــألْقى
همّــــا قـــــد حَطَّ عَلَيَّ الآنْ
وأكَبَّ الشّــيْبُ على فَــوْدَيّ
يُفــجّــرُ أنهــارَ الأحــزانُ
نادَيْتُكِ فــانبــعِــثي وهَجــاً
لا يَسْلُكُ أسْــبَــابَ الخِــذْلانْ
وَأعِــيــدِي وَجْــهــاً مُــؤتلِقــا..
يــأنَــفُ مِــنْ تَــطْــرِيَــةِ الألْــوانْ

المـــرج...

هَذِي البِــقــاعُ سَــبَــيْنَ لُبّي
وَحَــضَنّ آصِـــرَتَي وَحُـــبّي
وَسَـــرَقْنَ مِن عُـمُـــرِي صِـبَــاهُ
بِسَـــاحِـــرِ النظراتِ عَـــذْبِ
هَوّ مَتُ كَـــالطيْـــرِ المَشُـــوقِ
وَمَـــا ارتَوَتْ نبــضَـــاتُ قلْبي
وَظلَلْتُ حَــــرْفَــــاً هَائِمـــاً
بين الرّياضِ وقلتُ: حَــسْــبِي
يــا حُــلْــوَةَ الــنّــظـراتِ فِــي
عَـــيْنَيْكِ تَعْـــتَـــقِلِينَ دَرْبِي
يا جَــــدْولاً يَنْسَـــابُ فِي
خَـلَـدِي وَيَـسْـكُـبُ أيَّ سَـكْـبِ

هَــذِي المــزارِعُ كــمْ رَعَــتْ
في ظِلهِنَّ طُمُــوحَ صَبِّ
يَتَــمــايَلُ التُّــفّــاحُ مَــزْهُوّا
وَيرنُو التُّــوتُ صَــوْبي
وَتُســافِــرُ النَّسَــمَــاتِ قَــدْ
عُــتِّــقْنَ من عَــسَلٍ وَرُبِّ
يَسْكُبْنَ هَاتِيك البِــقَــاعَ
عَلَى شِــفَــاهِ الْمُــشْــرَئِبِّ
وأظلُّ أغْــزِلُهُنَّ أشْــعــارًا
على رَعَــشَــاتِ هُدْبي
وَأَرُودُ هَاتِيكَ العُــيُــونَ
السُّــودَ يَبْــهَجُ مَــا تُخَــبِّي
فــيــهِنَّ آفَــاقٌ رَسَــمْنَ
سَــعَــادَتِي وَجَــلاءَ كَــرْبِي
وَإذا نَــأيْــتُ أعَــدْنَنِي
لِهَــوىً بِما يُبْــدِيهِ يَسْــبِي

إنّي سَـــــألْتُ قَـــصَـــائِدي

فـأجَـبْنَ، ثم سَـألْتُ صَـحْـبِي

قـــالوا: لأَنْتَ مُـــقَـــيّــدٌ

لِـلأمْـسِ، قـلْـتُ: ولـيـس ذَنْـبِـي

مَـــا الْمَـــرْجُ إلا ظَـبْـــيَـــةٌ

نَفَـــرَتْ بنَـظْرَتِهـــا لِرَحْبِ

فَــتَــخَــيَّــرَتْ جَنْبَيَّ مُــتَّكَأً

وَقَـــالَتْ: ذَاكَ حَــــسْــبِي

يعشقُ النّاس

99/6/26

يَعشقُ النّاسُ في الحياةِ سَعادَهْ
وسُعادٌ وِصَالُها كَالعِبَادَهْ
صَوْتُها نَغْمَةٌ تَخطّفَها الطّيْرُ
وفي المقلتيْنِ دُنْيا مُشَادَهْ
ولَهَا رِقّةٌ تُلِينُ الجَمَادَاتِ
وتَثنِي مَنْ باتَ يَشْكُو عِنادَهْ
شَعْرُهَا، ثغرُهَا، حلاوَةُ عَيْنَيْها
ألِلمُستَزِيدِ - بَعْدُ - زيادَهْ؟!
إنّها دُرّةٌ يَتيهُ بها الشّعْرُ
وَحُلْمٌ تَرجُوهُ كلُّ قِلادَهْ

لمن القـدود ؟

لمـن القـــدودُ تمايَلتْ كـــرمـــاحِ
وشَـبَتْ مــحلّقـةً بغـيـرِ جناحِ
نثـرَ النسيمُ على الجدائل وجْدَهُ
قُــبــلاً، ولامَسَ رجّــةَ التــفّــاحِ
فتعانقت مهجُ الحروفِ، وحلّقت
بالسّاهِرين على ضفافِ جِراحِي
مهموسةَ الخطوات، حالمةَ الرُّؤى
تسـتلُّ من خلل المشـيبِ مِـراحِي
لتُعيدَ عريدةَ الشّبابِ، وتصطفي
من أمــسِــهِ نَغَمَ الهـوى اللّمـاحِ
يا خـفـقـةً زرعـتكِ فـوقَ ترابهـا
قــرطاجُ أشــهـى من لـذيذِ الـرّاحِ
أقبلتِ من «نهجِ الحَبيب» كـأنما
حلم تعــتّق بينَ جَــفْنَيْ صَــاحِ

وسعى إليكِ الظّل يحدو خطوَهُ
شَوْقُ الغويِّ، ومطمحُ الصدّاحِ
فالناس تعشق زهرةً، وتجّمعت
فيكِ الزهورُ، وأنت رُوحُ أقاحِ
غيداء، يسبح في توثّبها الشذا
إن بكّرت، أو آذنت بسرواح
يَستلهم «المالوفُ» وقع لحونها
نغما يُجَنّ بعطرِها الفوّاحِ
فلأنتِ نزوةُ عاشق قد أرهقت
«زريابَ»، واستعصت على الضحضاحِ
ولأنتِ في كلّ الفصولِ تفرّدٌ
إمّا برزتِ نديّةَ الإصباحِ
ضمّي إليك مَشَاعِرِي وتنقّلي
فوقَ السَّحابِ بِخطْوِكِ المِمْراحِ
فلأنتِ مُلْهمةُ القصيدِ إذا شدا
يا مُنْيَةَ الأشعارِ والأرْوَاحِ

ومـرّت

99/6/1

ومـــرتْ علينا ثلاثونَ عــامـــا
مُـــرَنَّحَـــةَ الخطوِ تشكو أُوَامَـــا
وأنتِ كـــمـــا أنتِ لا تبـــرحـين
خـــيـــالي ولا تقـــبلين إنهـــزامَـــا
وكنتِ تفـــيـــأتِ ظلَّ الشّـــبَـــابِ
الذي قد لوى عن سِواكِ الزِّمامَا
وكـــــان يلذّ لديكِ الحـــــديثُ
ويعـــرش بين الحنايا ابتـــسامـــا
فكيف تجـــيـــئِـــينَنِي خلســـةً
وطيـــفُكِ يرتاد أفْـــقي لِمَـــامَـــا
وفـي القلبِ مَـــوْضِـــعُـــهُ لم يَزَلْ
طرِيًا ولم يَتَـــعَـــدَّ الفِطَامَـــا

هذه البقاعُ

99/9/10

هَذِي البــقــاعُ وَدِدتُهَــا نَغــمــاً
يُنسِي الشَّجِيَّ إذا سَرى شَجوهْ
وأكـــادُ مِنْ فَــرطِ الولوعِ بِهَــا
أَســرِي بِنبضِ عُــروقِــهــا غِنْوَهْ
لِتُــعــيــدَ لِي شَـوقِي لسَــاكِنِهــا
وتَزِيدَ فــي حُــرقِ الهَــوى جَــذوَهْ
يَا مَنْ عَـهــدتُ رؤَاكِ تســحــرُنِي
وبقـــيتِ فــي خلَدِي دُنىً حُلوَهْ
قَـــدرٌ بأن تَبــقينَ مُلهِــمَــتــي
أمّـــا سِــواكِ فَـــســمُّــهـــا نَزْوَهْ
ولقــد يُطيلُ القلبُ وقــفَــتَــهُ
لِيــعــودَ نَحــوكِ تَاركــاً لَهْــوَهْ

فَـلأَنـتِ مَنْ نسـجَتْ لِشَـاعِـرِها

أحـــلامَـــهُ ولبُلبـلٍ شَـــدْوَهْ

ولأنـتِ كُلُّ سَـــلاســةِ النَّجــوى

وبمقلَتَـــيكِ تَوهُّجُ النَّشْـــوَهْ

ولـكَمْ يَـلـذُّ لســـــاهـرٍ دَنـفٍ

حَــامت رُؤاهُ ولم تَـذُق غَـفَــوهْ

لَـو صـيَّــرتْك يَـدُ الغــمــامِ لَـهُ

نَبــعــاً يَطيبُ لظَامِـيءِ حَـســوَهْ

حلم

99/9/14

يا صَاحبةَ الشَّفةِ السُّفلَى
شَفَقٌ يرشِفُنِي مَا أَحْلَى
حُلُمٌ يَرحَلُ بِي في عَينَينِ
التَذَّ فَضَاؤُهُما كُحْلا
فَغَرِقتُ وأغرقتُ هُمُومِي
فِي تلكَ النظراتِ العَجلَى
وأَفقتُ على هَمْسِ النسماتِ
تُرحِّبُ بِي: أَهلاً.. أهْلا
حُلُمُ لَكِنِّي أَحسَبُهُ
لَمْ يخطُر بخيالٍ قَبْلا

حُلُمٌ قَـــــد دلَّلنِي جَلْدًا

ونعـمتُ بصـحـبَـتِـهِ كَـهْـلاَ

فكأنِي حـينَ أعــانقُــــهُ

أحـتـضِـنُ العــالَمَ مُنهَـلاَ

الحرف المثلوم

99/9/18

لا تَقُلْ إنّ هَذِي الحروفَ مقدّسةٌ
لم تُقَبِّل مَخالِبَ مُغْتصِبٍ لتكونَ الصَّدَى
لا تَقُلْ كيفَ ضجَّ المَدَى
حينَمَا انكّسَرَتْ ريشةٌ وهي شامخةُ الرأْس
وانغَمَسَتْ أُختُهَا في الدَّمِ الطُّهرِ منهومةً لتُطِيعَ العِدَا
هاهُنَا من يُصَارِعُ غَطرسَةَ القَّيدِ، بَيْنَا هنالِكَ
مَنْ أَصبحَ الرّمحَ والقيدَ يهطَعُ دونَ غدٍ أرمَدَا
لا تَقُلْ إنَّ أجملَ مَا فِي اللَّيَالِي السُّكونُ
وأجملَ مَا فِي الوجوهِ العيونُ
لأنَّهما التَحَفَا ظُلمةَ البحرِ
فالبَحْرُ حتَّى وإنْ لاذَ بالصَّمتِ
حِينَ يمزِّقُ أثوابَهُ يعتريهِ الجنونُ

لا تَقُلْ إنَّ سَطوةَ هَذِي العَصا هِيَ مَنْ علَّمتكَ
وتلكَ الصُّدورُ الَّتِي يأكُلُ الحقدُ أعَماقَهَا هي مَنْ أنضَجَتْكَ
فَلَوْ كَانَ للقَهْرِ أَنْ يُوقِفَ الغَدَ
ما انْطَفَأتْ نَارُ فَارِسْ
ولَوْ خافَ عبَّادُ نَجْرَانَ حَزَّ المنَاشِيرِ
مَا أثْمَرَتْ بَعْدَ ذاكَ المغَارِسْ
ولو أَسْلَمَ النَّاسُ أَيَّامَهُمْ
لتمرَحَ فيها مَدى العُمرِ دَاحِسْ
لَمَا انطَلَقتْ فوقَ دربٍ خُطًى
ولانكَفَأَتْ عَنْ مَدَاهَا النَّوارِسْ

سَأمْشِي عَلَى جُرْحِي

99/9/19

سَـأمـشِي عَلَى جُـرحِي وَلاَ أتـألّمُ
وأَسْـرِي بِمَـا لم يُجْـدِ فِـيهِ التّكتُّمُ
منحـتُكِ أَقْصَى ما تمنَّتْ حبيـبةٌ
فَنَحْنُ بذاكَ الرَّوضِ شـادٍ وملهمُ
أُنَاجِيكِ طَيفـاً حلَّ بينَ جـوانِحِي
وذاكَ المدَى يصحُو ويغفُو ويحلُمُ
وحيَّـتْكِ أَشْـعَارِي حُـروفـاً كـأنَّهَـا
فَـراشَـاتُ قَـدْ طافَتْ عَليكِ تُسَلِّمُ
تُقَـرِّبُهَـا مِنْ سـحـرِ عـينيكِ لهـفـةٌ
ويصمي حَشَـاهَا صـائدٌ وهو يعلَمُ
وقد كنتُ أستسقي الغمامَ بوجهِهَا
كأنَّ هواها العذبَ في الرِّيقِ زمزَمُ

يطيـرُ بآمَـالِي على شطٍّ غـيـمـةٍ

مَتَى عبرت أو أمطرت فهي بلسَمُ

وأنتِ كـمـا أنتِ اسـتـمـالتكِ نزوةٌ

ومـــالتْ بكِ الأوهَـامُ والوهـمُ سُلَّمُ

فإن قد نسيتِ اليومَ أو بعتِ لهفتي

وذلكَ جُـــرحٌ بينَ جنبـيَّ مُـــؤْلِمُ

فإنِي على العهدِ الذِي قد قطعتُهُ

مــقــيمٌ فَــلا أشكُو ولا أتبـــرَّمُ

الشّـــكّ...

قـــالت بأنّكَ مُـــدْمِنٌ قلقَـــا
تهـوى وتهـجُـرُ كَـيْـفَـمَـا اتّفَـقَـا
تبـــدو النســـاءُ كـــأنّهـــا لُعَبٌ
شـــدّت رُؤَاكَ وأيْقَـظَـتْ نَـزَقَـــا
وتحُـــومُ كـــالْوَهْمِ اللّحُـــوحِ على
قلب، وتملأُ غـــيـــرَهُ حُـــرَقَـــا
وتـطيـــــرُ مِنْ فَنَـنٍ إلـى فَنَـنِ
وقليلُكم مَـنْ وُدُّهُ صَـــــدَقَـــــا
أَتُرَاك تَـذْكُـــرُ كم مُـــعـــذّبَة
عَلّلْتـــهـــا أمَـــلاً ذوَى غَـــرَقَـــا
(ليْلى) وكم غنّى برقّـــتِـــهـــا
لَيَلٌ.. وظلّتْ تُؤنِسُ الْحَـــدَقَـــا

(آمــالُ) مــا كــانت بناجـيــة

مِنْ حَــائِم لوطأطَأت عُنُقَـــا

وتلوحُ (هَالَةُ) وهي ســابحــةً

كنسـيم صـيفٍ باللّظَى احْتَـرقَا

هَذِي وتلكَ.. وتلكَ مــا صَنَعَتْ

كفّـاكَ.. حسبُ اللّهْوِ ما سَرَقَا

قلتُ: اسـمـعي يا حلوةٌ لَهَـجَتْ

بكِ أحْــرُفِي وتهــاطَلَتْ غَـدَقَـا

لَوْ ظَلّتْ الكلمــاتُ صــامِـتَــةً

جَفّ العطاءُ مُـــوَدِّعــاً ألَقَـــا

وَلَوْ اسْـتَطابَ الطّيْـرُ هجْـعَـتَـهُ

نَسِيَ الغناءَ وَمَــات مُـخـتنقَــا

فَـتَـرشّـفي النّغـمـاتِ رَاقِـصَةً

وَدَعِي القـصِـيـدَ يبـدِّدُ الأرَقَـا

يا تِلْكُمـــا العــينانِ أيْقظتــا

في خـافِقِي مـا كان مُنْسَحِـقَا

إن كنتُ قــد غنّيْتُ مُلهــمــةً
شعـرًا.. وطُفْتُ بغيـرها عَبَقا..
وَرَسَـمْتُ إحْـسَاسِي على شَـفَـةٍ
وَصَبَبْتُ في خلجـاتِها شـفَـقَـا
فــلأنّنِي رَبُّ القـصـيـد سَـمَتْ
أحْـلامُــهُ فــاسْــتَنْطَقَ الْوَرَقَـا
وَانْـسَلّ مِنْ بينِ السُّطُـورِ هَـوىً
أبقـى نداءَ الشّــوقِ مُـــؤتَلِقَــا
يَا رَبّةَ الْحُلُمِ الجَــمِــيلِ نَمَــا
بيْنَ الجـفُـونِ فـأيْقَظَ الْوَمَـقَـا
حَـــسْبُ القـــريضِ بأنّهُ نَغَمٌ
يعْلُو الجــدارَ وَيَهْــدِمُ الْقَلَقَــا
فـالشّـاعِرُ الْمُصْفِي حَبِيـبَتَـهُ
صِـرْفَ الرّحِـيقَ مُـهَـوّمٌ صَـدَقَـا
كــالشـاعِــرِ الجــوّابِ يُسْكِرُهُ
عِطرٌ.. فـينْثُـرُ نَفْـسَـهُ مِـزَقـا

فـــــإذا صَـــــدَاهُ بِـكُلِّ زاويَـةٍ

قَــدَرٌ يَطَلُّ بعُـــتْـمَـــةٍ فَلَقَــا

لا تَمْلَئِي أعْــمـــاقَـــهُ رَهَقَــا

واســتـمـتـعي مــا دَامَ مُنْطَلِقَــا

وتعلّقِي بِهَـــوَاهُ واحْـــتَـــضِنِي

حـسْبِي وحـسـبُكِ أن يكونَ لِقَـا

كما أنا

99/10/1

إقْـــبَلِي بِي كـــمــــا أَنَا
نـفــــمــــاً يُسكـرُ الدُّنَا
طـائـرًا كـلَّـمـــــــا أطَـا
لَ سُـــــراه وأَمــــعـنَـا
نَبَّـــه اللَّيلَ إنِ غَـــفَـت
عـــــــينُـه ثـمّ دَنْـدَنَـا
سَـــرْجُــه نجــمـــةٌ علت
وأمــــانِيـــــهِ مَـــــا رَنَـا
ونجـــــــــــاواهُ زهــرةٌ
عـطُرَهـا يُـذهِـبُ الـعَنَـا
كلَّـمـــــا زارهَـا تشـــيْـ
طَـــنَ وارتـــدَّ أرعَـــنَـــا

يســــألُ الـكونَ عـن هَـوى
تَـخِـــذَ القلبَ مَـــسكَنَا
دارُهُ ســـدةُ الـسَّـــحـــا...
بِ وإشـــــراقَـــــةُ الـسَّنَا
فـــــإذا رَامَ أن يـفــــرّ
ثَـنَـتـْ خـطـوَهُ المُـنـى
وأجـــالَتْـــهُ فـي الجـــوا
نِحِ ســـهـــمـــاً تمكَّنَا

مُدّي يداً

99/10/20

عَلَى هُدْبِكِ الأشعارُ تَلهُو وتثملُ
وتنسابُ أطيارًا تجيءُ وترحلُ
تُحلِّقُ لا شيءٌ يردُّ مسارَهَا
كما انسَابَ مِنْ خدرٍ نَسيمٌ مدلَّلُ
وتَنسَلُّ ما بينَ الأحاسيسِ غنوةً
تعازلُ شُبَّاكاً فَينهدُّ معقلُ
تضمُّكِ في أعطافِها شوقَ ليلةٍ
طواها المَدى ثمّ انثنت وهي تسألُ
عنِ اللّحظاتِ الموحياتِ تَناثرتْ
شَظايا وما عادتْ رَجاءً يُؤمَّلُ
وقَد كُنتِ أَحلاماً لِذي العشقِ عَذبةً
فكيف تهاوى الحُلُم وانبَتَّ جَدولُ

وَصــــوَّحَ ريانُ الجـــوانح وانَطَوى
على حُزنِهِ يستلهمُ الصَّمتَ بُلبلُ
أيَا أُفــقــاً مَـــا أزمعَ اللَّيلُ زَورةً
إلى جَـفْنِهِ إلاَّ استَـفَـاقَ التَّـأمُلُ
سَمتْ بكِ آمـالٌ إلى حِضنِ وردةٍ
وعُدنَ نُجوماً ما احتواهنَّ مَوئِلُ
يُلملمنَ أشـتـاتَ الأحـادِيثَ كُلَّمَـا
تَوهَّجَ شَـوقٌ في الحنايا مُــزلزِلُ
صَدَحنَ وأشبعنَ الغُصونَ تَمايلاً
فـهنَّ على الأهدابِ كَـأسٌ وأنمُلُ
مَسَائيةَ العينَينِ يا مَخبـأَ السَّنَا
ويا قِـبْلَةً يحلُو لَدَيَهــا التَّـبــتُلُ
تَدانتْ فَراشـاتٌ لينسجنَ مَطلعًا
بَهـيـاً لكي لا يَصـدمَ العَيَن دُمَّلُ
يُصبِّحنَ مُشتـاقاً ويُطفئنَ لَوعةً
ويَحـضنَّ وَجـدًا بالملامـاتِ مُثـقَلُ

فَمدّي يدًا واستلهمِي عَزمَ صامدٍ

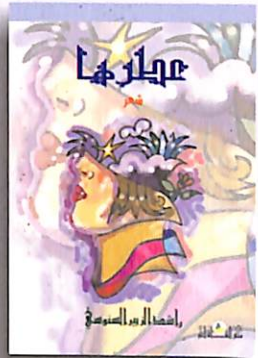
يَنامُ على جــمـــرٍ ولا يتــملمَلُ

لأنَّ لَهُ في غُـرّةِ الصُّبحِ مطمحـاً

فـإن ســاءَهُ صَـدٌّ حَـمـاهُ التَّـجمُلُ

الفهرس

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



▪ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام